روناهي عين الحقيقة

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
0938374196
(المكتب الرئيسي: قامشلو - حي الهري- طريق عامودا شارع روناهي(الفرندة))

r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165

rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707

@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

بعد أن أصبحت صدى صوت النساء..

الإعلامية دعاء سلو تودع الحياة

روناهي/ قامشلو ـ توفيت الإعلامية دعاء خالد سلو، المذيعة في إذاعة الدرباسية من مدينة الدرباسية في مقاطعة الجزيرة بروج آفا، متأثرة بإصابتها بجلطة دماغية.

وُلدت دعاء سلو عام ٢٠٠٢ في مدينة الدرباسية، بعائلة تضم شقيقتين وأربعة أشقاء، وبدأت عملها في إذاعة الدرباسية عام ٢٠٢٠، مراسلة وقدمت عدداً من البرامج الإذاعية، من بينها برنامج «Rojbaş» (صباح الخير) وبرنامج «Jiyana Dayîkê» (حياة الأم).

وكانت دعاء قد احتفلت بزفافها في ٣٠ أيار الماضي، قبل أن تتعرض لجلطة دماغية استدعت نقلها إلى المستشفى السوري التخصصي في مدينة قامشلو في التاسع من حزيران الجاري.

ومع تدهور حالتها الصحية، جرى نقلها في ١١ حزيران إلى مستشفى المجتهد في دمشق لتلقي العلاج، إلا إنها فارقت الحياة هناك أثناء خضوعها لعملية جراحية الأحد الرابع عشر من شهر حزيران الجاري.

ونعى اتحاد إعلام المرأة (YRJ) الإعلامية دعاء خالد سلو، التي توفيت إثر إصابتها بجلطة دماغية، معرباً عن خالص تعازيه ومواساته لعائلتها وذويها وزملائها.

وقال الاتحاد في بيان نشره عبر موقعه الرسمي، إن الفقيدة كانت نموذجاً للإعلامية الملتزمة بقضايا مجتمعها، وأسهمت من خلال عملها في الإعلام المسموع في نقل صوت المجتمع وتطلعاته بكل صدق ومسؤولية.

وأشار البيان إلى أن الإعلامية الراحلة كرّست مسيرتها المهنية لنقل قضايا المرأة والدفاع عن صوتها، وكانت حريصة على تناول واقع النساء ومراحل نضالهن، تاركةً أثراً طيباً في المجال الإعلامي وفي علاقاتها الإنسانية مع زملائها وكل من عرفها.

وأكد اتحاد إعلام المرأة تقديره لجهود الراحلة وعطائها الإعلامي، متقدماً بأحر التعازي إلى أسرتها وذويها وزملائها في إذاعة الدرباسية، سائلاً الله أن يتغمدها بواسع رحمته وأن يمنح أهلها ومحبيها الصبر والسلوان.

واختتم البيان بالتأكيد على أن ذكرى الإعلامية دعاء خالد سلو ستبقى حاضرة في ذاكرة زملائها وكل من عرفها، وأن رسالتها الإعلامية ستظل شاهدة على مسيرتها وعطائها.

احتجاجات في ريف قامشلو رافضة مشروع خانات المواشي

قامشلو/ سلافا عثمان ـ شهدت قرية كري سوار (صوير) بريف قامشلو، يوم الأحد ٢٠٢٦/١/١٤، احتجاجات شعبية رفضاً لمشروع خانات المواشي الذي تعتزم بلدية قامشلو تنفيذه في المنطقة، وذلك تزامناً مع الموعد الذي كان مقرراً لوضع حجر الأساس للمشروع.

تجمع عشرات الأهالي من القرى المجاورة لموقع المشروع، رافعين الأعلام واللافتات التي عبّرت عن رفضهم لإقامة الخانات بالقرب من المناطق السكنية والأراضي الزراعية، وحملت بعض اللافتات عبارات مثل: «نريد حديقة لا خانات تقتلنا» في إشارة إلى مطالبتهم باستثمار الموقع في مشاريع خدمية أو بيئية بدلاً من تخصيصه لخانات المواشي.

وكانت بلدية قامشلو قد أعلنت في وقت سابق نيتها وضع حجر الأساس للمشروع يوم الأحد ٢٠٢٦/١/١٤، إلا أن رفض الأهالي واحتجاجاتهم حال دون المضي بهذه الخطوة، وسط مطالبات بإعادة النظر في موقع المشروع والاستماع إلى اعتراضات السكان.

وجاءت الاحتجاجات بعد يوم من إصدار أهالي المنطقة بياناً أعلنوا فيه رفضهم إقامة المشروع، داعين الجهات المعنية إلى التدخل وإيقاف الإجراءات المرتبطة به.

وأكد الأهالي أنهم يرفضون بشكل قاطع وضع حجر الأساس لمشروع الخانات على الأراضي التي يقولون إنها أراضٍ خاصة تعود ملكيتها لسكان المنطقة، مشددين على أن موقفهم «غير قابل للتفاوض» ما لم يتم إلغاء المشروع أو نقله إلى موقع آخر بعيد عن القرى والتجمعات السكانية.

وأشاروا خلال احتجاجهم إلى أن الأراضي الواقعة ضمن المنطقة العقارية رقم /٦٠٣/ ملوكة لأهالي المنطقة بموجب وثائق ومستندات ملكية، معتبرين أن الاستمرار في تنفيذ المشروع دون موافقة أصحاب الأراضي يشكل انتهاكاً لحقوق الملكية الخاصة.

كما لفت الأهالي إلى أنهم سبق أن تقدموا باعتراضات عبر الكومينات والجهات المحلية، محذرين من التداعيات الصحية والبيئية المحتملة للمشروع، وبحسب البيان الذي أطلقوه سابقاً، فإن موقع الخانات المقترح يقع بالقرب من المنازل والآبار الزراعية وبعض المرافق الخدمية، الأمر الذي يثير مخاوف السكان من الآثار التي قد تنجم عن تجمع أعداد كبيرة من المواشي في المنطقة.

ويقول المحتجون إن اعتراضهم لا يرتبط بفكرة المشروع بحد ذاتها، بل بالموقع الذي اختير لتنفيذه، وأن إقامة خانات للمواشي بالقرب من القرى قد تؤدي إلى انتشار الروائح والنفايات والحشرات، فضلاً عن تأثيرها على البيئة المحيطة.

وخلال الوقفة الاحتجاجية، رفع المشاركون شعارات تدعو إلى الحفاظ على الأراضي الزراعية والمساحات القريبة من القرى، وطالبوا بتخصيص الموقع لمشاريع تخدم الأهالي بشكل مباشر، مثل الحدائق العامة أو المرافق الخدمية، بدلاً من إقامة خانات المواشي.

مراكز توزيع صحيفة روناهي وافتتاح الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٥٢٠٩٩٧/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٥٢٠٨١/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٣٩١٥٤/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة الراي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨/ فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم- الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٩٦٦٢٧٨٤٥٧٣٣-٧٤٥٧٤١٦ / المكتبة الرئيسية - ركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة أرين ٧٣٢٣٢٣)/ درباسية (مكتبة سها ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

عبد الكريم عمر: تأسيس مرجعية وطنية جامعة.. من مطالب الشعب الكردي اليوم

قال ممثل روج آفا للدورة الرابعة والعشرين للجمعية العامة للمؤتمر الوطني الكردستاني، عبد الكريم عمر، أن رسالة القائد عبد الله أوجلان، للمؤتمر، مثلت محطة هامة للنقاش لما تضمنته من نقاط هامة، وأشار، إلى أن المؤتمر عقد في ظرف استثنائي يمر به الكرد وقضيتهم الوطنية، ص- ٥

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ ـ السنة الخامسة عشرة | العدد : ٤٤٤٢ | النسخة الإلكترونية ـ ٤٤٢ | الاثنين ـ ١٥ حزيران ٢٠٢٦م | (٥٠٠) ل.س

الشرق الأوسط بين الصفقات المؤجلة وسقوط الأحادية الدولية

مخطط جديد تحيكه الأنظمة المهيمنة في العالم التي تسعى لفرض هيمنتها على الشرق الأوسط بشتى الوسائل؛ تجاوز الحرب العسكرية؛ وذلك عبر تحالفات وتفاهمات عدة تعيد رسم توازنات القوى الدولية، وذلك بتدشين نظام عالمي متعدد الأقطاب بدل القطب الواحد؛ لتحقيق مصالحها في المنطقة والاستيلاء على خيرات الشعوب.. ص-٨

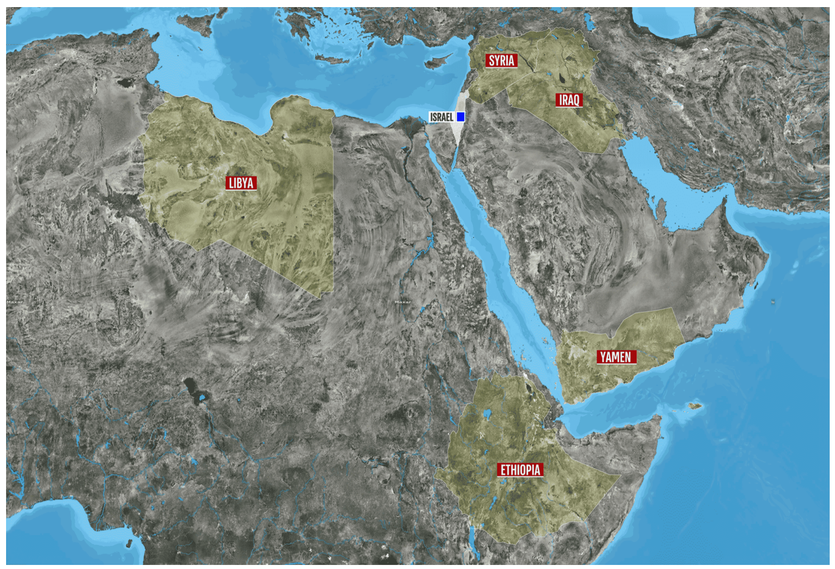

المشفى الوطني في قامشلو... خدمات واسعة داخل مبنى ما يزال قيد الترميم

رغم استمرار أعمال الترميم وتأهيل الأقسام، يواصل المشفى الوطني في قامشلو تقديم خدماته الطبية لآلاف المرضى، حيث أجرى خلال شهر واحد ٢٠٩ عمليات جراحية واستقبل نحو ٦٥٠٠ مراجع في قسم الطوارئ؛ إدارة المشفى تؤكد الحاجة إلى صيانة شاملة للبنية التحتية، بالتزامن مع خطط لإعادة افتتاح أقسام حيوية وتوسيع الخدمات الطبية خلال المرحلة المقبلة، ص - ٣

المحامية الكردية ريز كردي تفوز بوسام الاستحقاق النيوزيلندي

حصلت المحامية الكردية ريز كردي، المستشارة لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، على وسام الاستحقاق النيوزيلندي، أحد أرفع الأوسمة الوطنية في نيوزيلندا، تقديراً لإسهاماتها البارزة في الدفاع عن حقوق اللاجئين والفئات الأكثر هشاشة، وجهودها في تعزيز العدالة وحقوق الإنسان، ص - ٢

عندما تصبح كل مجموعة أطفال «أكاديمية» كروية.. من يتحمّل المسؤولية؟، ص-١٠

الكرد الدنبجي ... تقاليد تكتب الذاكرة بصوتها، ص-٣

التكثيف بين المعنى والإبهام، ص-٩

الليرة السوريّة بين استبدال العملة وأزمة الثقة، ص-٧

أمل من تحت الجلد.. علاج جديد يذيب الأورام السرطانية، ص-١١

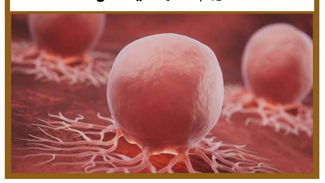

نساء اليمن في مواجهة الأزمة المنسية

مركز الأخبار ـ تتفاقم معاناة النساء والفتيات في اليمن مع استمرار الحرب وتراجع التمويل الإنساني، وسط ارتفاع معدلات وفيات الأمهات وسوء التغذية والعنف القائم على النوع الاجتماعي؛ ما يهدد حياة الملايين في واحدة من أكثر الأزمات الإنسانية تعقيداً في العالم.

بعد أكثر من عشر سنوات من الصراع وعدم الاستقرار، ما تزال الأزمة الإنسانية في اليمن تتعمق بصورة مقلقة، لتلقي بظلالها الثقيلة على ملايين السكان. وفي مقدمتهم النساء والفتيات، وبينما تتراجع الخدمات الصحية والإنسانية نتيجة نقص التمويل الدولي، تجد النساء أنفسهن في مواجهة تحديات متزايدة تتراوح بين مخاطر الحمل والولادة، وسوء التغذية، والعنف القائم على النوع الاجتماعي. في وقت تصف فيه الأمم المتحدة اليمن بأنه إحدى أكثر الأزمات الإنسانية إهمالاً على مستوى العالم.

النساء في قلب الأزمة الإنسانية

تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن نحو ٢٢ مليون شخص في اليمن يحتاجون إلى مساعدات إنسانية من أصل نحو ٣٥ مليون نسمة، فيما تشكل النساء والفتيات ما يقارب نصف هذا العدد، وتزداد حدة التحديات بالنسبة للنساء في سن الإنجاب، إذ يواجهن ظروفاً صحية واجتماعية معقدة نتيجة استمرار النزاع وتدهور الأوضاع الاقتصادية.

وحذر صندوق الأمم المتحدة للسكان من أن النساء والفتيات يتحملن العبء الأكبر للأزمة الإنسانية المستمرة. في ظل تراجع الخدمات الأساسية واتساع رقعة الفقر وانعدام الأمن الغذائي، كما أن ارتفاع معدلات سوء التغذية بين النساء الحوامل يضاعف من المخاطر الصحية عليهن وعلى أطفالهن، ما يهدد جيلاً كاملاً بتداعيات صحية طويلة الأمد.

وأكد ممثل صندوق الأمم المتحدة للسكان في اليمن، فرانشيسكو غالتييري، أن اليمن لا يزال يمثل «أزمة منسية» رغم حجم المعاناة الإنسانية التي يعيشها السكان، مشيراً إلى أن المجتمع الدولي لم يمنح الأزمة الاهتمام الكافي مقارنة بأزمات أخرى تشهدها مناطق مختلفة من العالم.

أزمة صحية متفاقمة

تواجه المنظومة الصحية اليمنية تحديات هائلة بعد سنوات من الحرب. حيث يعاني القطاع الصحي من نقص حاد في الكوادر الطبية والمعدات والإمدادات الأساسية، خصوصاً في المناطق الريفية والنائية، ووفقاً للتقديرات الأممية، تحتاج نحو ١٥ ألف امرأة حامل إلى رعاية صحية عاجلة خلال فترتي الحمل والولادة.

وتسجل اليمن أعلى معدل لوفيات الأمهات في العالم العربي، إذ تفقد ثلاث نساء حياتهن يومياً بسبب مضاعفات مرتبطة بالحمل أو الولادة، وتشير بيانات الأمم المتحدة إلى أن نحو ٦٧ في المئة من هذه الوفيات يمكن تجنبها إذا توفرت خدمات الرعاية الصحية الأساسية، بما في ذلك وجود قابلات مؤهلات ومراكز صحية مجهزة وأطباء متخصصين، كما يمثل سوء التغذية أحد أخطر التهديدات التي تواجه النساء الحوامل، إذ يؤدي نقص الغذاء والرعاية الصحية إلى مضاعفات خطيرة تؤثر على صحة الأمهات والأجنة على حد سواء، وتؤكد المنظمات الإنسانية أن استمرار انعدام الأمن الغذائي يزيد من احتمالات الولادات المبكرة وارتفاع معدلات الأمراض والوفيات بين الأمهات والأطفال.

تراجع التمويل يهدد خدمات الحماية

إلى جانب التحديات الصحية، تواجه النساء اليمنيات مخاطر متزايدة تتعلق بالعنف القائم على النوع الاجتماعي، والذي تفاقم مع استمرار الحرب وتدهور الظروف المعيشية، وتعمل منظمات الأمم المتحدة بالتعاون مع الشركاء المحليين على تقديم خدمات الحماية والدعم النفسي والاجتماعي والملاجئ الآمنة للناجيات من العنف. إلا أن هذه الجهود أصبحت مهددة بسبب نقص التمويل.

وفي إطار دعم النساء، ينفذ صندوق الأمم المتحدة للسكان برامج للتمكين الاقتصادي والتدريب المهني؛ بهدف تعزيز استقلاليتهن الاقتصادية ومساعدتهن على بناء مصادر دخل مستدامة، وقد سلط الصندوق الضوء على نماذج ناجحة لنساء تمكنّ من تحويل معاناتهن إلى قصص نجاح، من بينها تأسيس مشاريع وخدمات مهنية توفر فرص عمل ودعماً لنساء أخريات، غير أن استمرار هذه المبادرات أصبح موضع شك نتيجة التراجع الكبير في التمويل الإنساني، ووفقاً للصندوق، فقد خسر نحو ٤٠ في المئة من تمويله المخصص للبرامج الإنسانية خلال العام الماضي، ما أدى إلى تعليق أو تقليص ما بين ٣٠ و٣٥ في المئة من الخدمات المقدمة للنساء والفتيات.

وأدى هذا النقص إلى إغلاق أو تقليص العديد من برامج الرعاية الصحية والحماية الاجتماعية. كما حرم بعض الملاجئ الآمنة من القدرة على استقبال حالات جديدة، ويؤكد المسؤولون الأمميون أن آثار خفض التمويل لا تقتصر على الأرقام والإحصاءات، بل تنعكس مباشرة على حياة النساء والفتيات اللواتي يعتمدن على هذه الخدمات للبقاء والحصول على الرعاية الأساسية.

وفي ظل استمرار النزاع وتراجع الاهتمام الدولي بالأزمة اليمنية، تتزايد المخاوف من اتساع حجم الكارثة الإنسانية، خصوصاً بين النساء والأطفال، وتدعو الأمم المتحدة إلى تعزيز الدعم الدولي للبرامج الصحية والإنسانية والاستثمار في خدمات صحة الأمهات والحماية الاجتماعية، باعتبارها من التدخلات الأساسية المنقذة للحياة.

وتبقى النساء اليمنيات في مواجهة يومية مع تحديات الحرب والجوع والمرض والعنف، بينما تتراجع الموارد المخصصة لدعمهن عاماً بعد آخر، وبينما تستمر هذه المعاناة بعيداً عن الأضواء، تبدو الحاجة ملحة إلى تحرك دولي عاجل يمنع تحول الأزمة المنسية إلى كارثة إنسانية أكثر عمقاً واتساعاً.

المحامية الكردية ريز كردي تفوز بوسام الاستحقاق النيوزيلندي

حصلت المحامية الكردية ريز كردي، المستشارة لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، على وسام الاستحقاق النيوزيلندي، أحد أرفع الأوسمة الوطنية في نيوزيلندا، تقديراً لإسهاماتها البارزة في الدفاع عن حقوق اللاجئين والفئات الأكثر هشاشة، وجهودها في تعزيز العدالة وحقوق الإنسان.

وجرى منح الوسام لريز كردي خلال مراسم تكريم أُقيمت يوم ١٣ حزيران الجاري، حيث ظهرت مرتدية الزي الكردي التقليدي، في مشهد عكس اعتزازها بهويتها الثقافية وجذورها الكردية.

وتُعد ريز كردي من الشخصيات البارزة في مجال العمل الإنساني، إذ وصلت إلى نيوزيلندا مع عائلتها لاجئة، قبل أن تتمكن من بناء مسيرة أكاديمية ومهنية متميزة جعلتها من أبرز المدافعين عن قضايا اللاجئين على المستويين المحلي والدولي.

ويُنظر إلى هذا التكريم على أنه تقدير لدورها في خدمة المجتمع ودعم القضايا الإنسانية، إلى جانب جهودها المستمرة في تمكين الفئات المحتاجة وتعزيز حقوق اللاجئين.

يُذكر أن وسام الاستحقاق النيوزيلندي أُسس عام ١٩٩٦ لتكريم الأفراد الذين يقدمون خدمات جليلة أو مساهمات استثنائية لنيوزيلندا أو للبشرية في مختلف المجالات المدنية والعسكرية.

أمل من تحت الجلد.. علاج جديد يذيب الأورام السرطانية

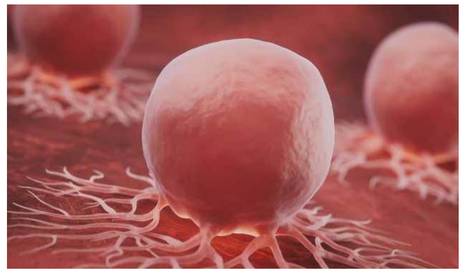

في تطور علمي واعد قد يفتح آفاقاً جديدة في علاج السرطان، كشفت نتائج تجربة سريرية دولية عن فعالية حقنة جديدة تُعرف باسم «أميفانتاماب» (Amivantamab) في تقليص الأورام السرطانية، بل والقضاء عليها بالكامل لدى بعض المرضى الذين استنفدوا خيارات العلاج التقليدية.

وبحسب صحيفة «الغارديان» البريطانية، أظهرت التجربة، التي شملت ١٠٢ مريضاً بسرطان الرأس والعنق في ١١ دولة، إن العلاج الجديد نجح في تقليص الأورام أو إخفائها تماماً لدى ٤٣ مريضاً، فيما اختفت الأورام بشكلٍ كامل لدى ١٥ مريضاً، وهو ما وصفه الخبراء بأنه إنجاز غير مسبوق في هذا النوع من الحالات المتقدمة.

وقال البروفيسور كيفن هارينغتون، أستاذ العلاجات البيولوجية للسرطان في معهد أبحاث السرطان بلندن:"هذه استجابات قوية على نحو غير مسبوق لدى مرضى أصبح مرضهم مقاوما لكل من العلاج الكيميائي والعلاج المناعي."

وأضاف: "هذه فئة من المرضى تكون خيارات العلاج المتاحة لها محدودة للغاية، ولذلك فإن رؤية هذا المستوى من الفائدة أمر لافت جدا"

وأشار كيفن إلى إن العلاج الجديد "لديه القدرة على إفادة آلاف المرضى كل عام"، ما يعكس حجم الآمال المعقودة عليه في الأوساط الطبية

.

ثلاث آليات لمهاجمة السرطان

ويتميز دواء "أميفانتاماب" بآلية عمل ثلاثية تستهدف السرطان من عدة زوايا في الوقت نفسه. إذ يعمل على تعطيل بروتين «EGFR» المسؤول عن تحفيز نمو الأورام، وينبّط مسار «MET» الذي تستخدمه الخلايا السرطانية للهروب من تأثير العلاجات. كما ينشط الجهاز المناعي لمهاجمة الورم بشكلٍ مباشر. كما إن العلاج يعطى عبر حقنةً صغيرة تحت الجلد بدلاً من التسريب الوريدي التقليدي، ما يجعله أكثر سهولة وراحة للمرضى وأسرع في التطبيق داخل العيادات الخارجية.

قصة مريض استعاد حياته

ومن بين المرضى الذين استفادوا من العلاج، كارل والش (٥٦ عاماً)، الذي شُخّص بسرطان اللسان عام ٢٠٢٤ بعد فشل العلاج الكيميائي والعلاج المناعي في السيطرة على المرض، بحسب الصحيفة.

وقال والش: "عولجت في البداية بالعلاج الكيميائي والعلاج المناعي، لكنهما للأسف لم ينجحا. بعد ذلك رُشحت للمشاركة في تجربة OrigAMI-٤، وأنا الآن في الدورة العلاجية السابعة عشرة، وسعيد جداً بالتقدم الذي أحرزته."

وأوضح إن التورم والألم اللذين كانا يعيقان قدرته على الكلام وتناول الطعام تراجعا بشكلٍ ملحوظ بعد بدء العلاج، كما عاد تدريجياً إلى حياته الطبيعية واستعاد قدرته على العمل والتواصل بشكلٍ طبيعي.

نتائج تمنح الأمل

وأظهرت الدراسة إن متوسط البقاء على قيد الحياة بلغ ١٢،٥ شهراً لدى المرضى الذين تلقوا العلاج، رغم أن هذه الفئة من المرضى غالباً ما تواجه توقعات علاجية محدودة بعد فشل العلاجات التقليدية.

من جانبه، قال البروفيسور كريستيان هيلين، الرئيس التنفيذي لمعهد أبحاث السرطان: "تُظهر هذه الدراسة كيف يمكن لتطوير علاجات جديدة من خلال أبحاث السرطان الدقيقة أن يحقق تقدماً حقيقياً حتى للمرضى الذين لديهم خيارات علاجية محدودة جدا."

وأضاف: "تحقيق هذا المستوى من الاستجابة الورمية ونتائج البقاء المشجعة لدى هذه الفئة الصعبة العلاج يمثل خطوةً مهمة إلى الأمام."

ورغم النتائج الواعدة، يؤكد الباحثون إن أميفانتاماب لا يزال قيد التقييم السريري، ولم يُثبت بعد أنه علاج شافي لجميع أنواع السرطان. إلا أن المؤشرات الأولية تفتح الباب أمام مرحلة جديدة في مكافحة المرض، خاصةً لدى المرضى الذين لم تعد العلاجات التقليدية تجدي نفعاً.

تأثير الهاتف قبل النوم على الدماغ أخطر من مجرد السهر

يؤثر الهاتف قبل النوم على الدماغ أكثر مما يعتقد كثيرون، ومع انتشار الهواتف الذكية في تفاصيل الحياة اليومية، يمضي عدد كبير من الأشخاص الدقائق الأخيرة من يومهم في تصفح التطبيقات أو مشاهدة المقاطع المختلفة، ومع ذلك، لا يتوقف تأثير هذه العادة عند حدود التسلية، بل يمتد ليشمل وظائف الدماغ وجودة النوم والصحة النفسية.

ومن جهةٍ أخرى، يربط الخبراء بين الاستخدام الليلي للهاتف وبين العديد من المشكلات المرتبطة بالتركيز والذاكرة والمزاج، لذلك؛ يزداد الاهتمام بدراسة تأثير الهاتف قبل النوم على الدماغ وفهم التغيرات التي قد تنتج عن هذه العادة الشائعة.

ـ الضوء الأزرق يُربك الساعة البيولوجية:

يبعث الهاتف ضوءًا أزرق يؤثر بشكلٍ مباشر في الساعة البيولوجية للجسم، وعندما ينظر الشخص إلى الشاشة قبل النوم، يعتقد الدماغ أن وقت اليقظة ما زال مستمرًا، نتيجة لذلك، ينخفض إفراز هرمون الميلاتونين المسؤول عن الشعور بالنعاس، وبالتالي يتأخر النوم ويصعب الاسترخاء، كما يؤدي هذا الاضطراب إلى تقليل عدد ساعات النوم العميق، وهي المرحلة التي يستعيد خلالها الدماغ نشاطه ويعالج المعلومات التي اكتسبها خلال اليوم.

ـ المحتوى الرقمي يُحفز نشاط الدماغ:

ينشغل الدماغ أثناء تصفح الهاتف بمعالجة الصور والأخبار والرسائل ومقاطع الفيديو، لذلك؛ يحافظ على مستوى مرتفع من النشاط الذهني حتى في الساعات المتأخرة من الليل، وعوضًا عن الاستعداد للراحة، يستمر في استقبال المحفزات المختلفة، ولهذا السبب، يعاني بعض الأشخاص من صعوبة في إغلاق أعينهم والنوم بسرعة، حتى بعد وضع الهاتف جانبًا؛ لأن الدماغ يحتاج إلى وقت إضافي للانتقال من حالة النشاط إلى حالة الهدوء.

ـ قلة النوم تؤثر في التركيز والذاكرة:

تؤثر السهرات الطويلة أمام الهاتف في قدرة الدماغ على التركيز خلال اليوم التالي، كما يواجه البعض صعوبة في تذكر المعلومات أو إنجاز المهام الذهنية بالكفاءة المعتادة، بالإضافة إلى ذلك، يزداد الشعور بالإرهاق والتشتت مع تكرار هذه العادة يومًا بعد يوم، ومن هنا يلاحظ كثيرون انخفاض الإنتاجية وضعف الانتباه عندما يستخدمون الهاتف لفترات طويلة قبل النوم بشكلٍ منتظم.

يؤثر الهاتف قبل النوم على الدماغ من خلال تعطيل النوم الطبيعي وزيادة النشاط الذهني وتقليل فرص الراحة الكافية، لذلك؛ يساعد تقليل استخدام الهاتف في الساعات الأخيرة من اليوم على تحسين جودة النوم ودعم صحة الدماغ وتعزيز التركيز والمزاج في اليوم التالي، كما يمنح الابتعاد عن الشاشات قبل النوم فرصة أفضل للحصول على راحة حقيقية واستيقاظ أكثر نشاطاً.

الشيخوخة المبكرة للدماغ.. دراسة تكشف الرابط الخفي

«أعلن فريق بحثي من جامعة فوجيتا للعلوم الصحية ومعهد طوكيو للعلوم الطبية عن تحديد شكل جديد من اضطرابات الدماغ أطلقوا عليه اسم «النضح المفرط للحُصين». وهي حالة تتسم بتقدّمٍ غير طبيعي في نضج خلايا الدماغ وظهور مبكر لعلامات الشيخوخة العصبية.

وكشفت الدراسة، التي نُشرت في مجلة «Neuropsychopharmacology» المرموقة، إن هذا «النضح الزائد» في منطقة الحصين المسؤولة عن الذاكرة وتنظيم المشاعر يرتبط ارتباطا مباشراً بارتفاع مستويات القلق والسلوكيات القلقة لدى الحيوانات التي تمت دراستها.

ووفقاً للدكتور تسوبوشي مياكاوا، المشرف على الدراسة، فإن الأبحاث السابقة ركزت في الغالب على «عدم النضج العصبي» كسبب للاضطرابات النفسية، لكن الفريق فوجئ باكتشاف النقيض تماماً ـ أي أن بعض النماذج أظهرت تطوراً مفرطاً وتسارعاً في الشيخوخة العصبية.

التوتر وراء الشيخوخة العصبية المبكرة

أظهرت النتائج أن الفئران التي تعرّضت بشكلٍ مزمن لهرمون التوتر الكورتيكوستيرون أبدت علامات نضج مفرط في الحصين مصحوباً بارتفاع ملحوظ في القلق، مما يشير إلى أن الإجهاد النفسي المزمن يمكن أن يسرّع عملية شيخوخة الدماغ، كما كشف تحليل الجينات أن النضج المفرط يرتبط بتنشيط مفرط في الجينات المسؤولة عن التواصل المشبكي بين الخلايا العصبية، مثل Grin2b و Camk2a، وهي جينات تلعب دوراً حاسماً في التعلم والذاكرة.

وعند مقارنة النتائج ببيانات أدمغة بشرية بعد الوفاة لأشخاص مصابين بالاكتئاب أو الفصام أو الاضطراب ثنائي القطب، وجد الباحثون تشابهًا جزئيًا في أنماط التعبير الجيني، مما يدعم فرضية أن الشيخوخة العصبية المتسارعة قد تكون سمة مشتركة عبر عدة اضطرابات نفسية.

وقال الدكتور هيديو هاغيهارا، المؤلف الرئيس للدراسة: "النضج المفرط للدماغ قد يمثل بصمة جزيئية مشتركة لعدة أمراض نفسية، وقد يقود إلى اكتشاف مؤشرات حيوية جديدة أو أهداف علاجية واعدة".

نحو «تجديد الدماغ»

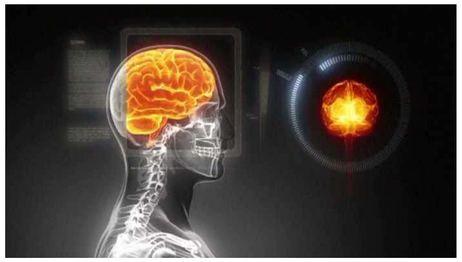

ويأمل الباحثون أن تساعد هذه النتائج على تطوير استراتيجيات جديدة لإبطاء أو عكس الشيخوخة العصبية، ليس فقط في مجال الصحة النفسية، بل أيضًا في أبحاث مكافحة الشيخوخة.

ويختتم الدكتور مياكاوا تصريحه قائلاً: "إذا تمكنا من فهم الآليات التي تنظّم نضج الدماغ وشيخوخته، فقد نتمكن يوماً ما من إعادة شباب الدماغ نفسه".

عندما تصبح كل مجموعة أطفال «أكاديمية» كروية.. من يتحمّل المسؤولية؟

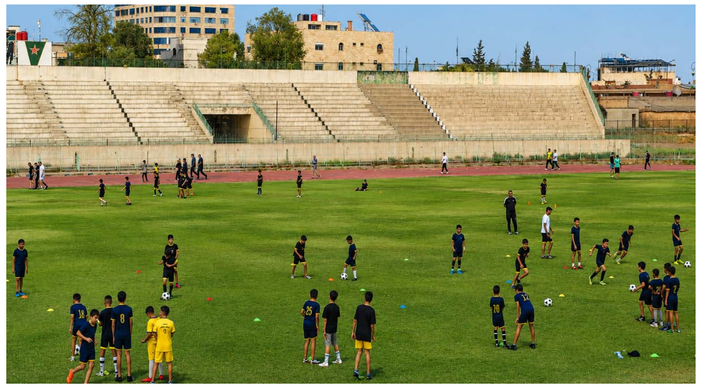

قامشلو/ جوان محمد ـ عاد ملف المدارس والأكاديميات الكروية في مدينة قامشلو إلى واجهة النقاش الرياضي مجدداً، بعد التوسّع الكبير في أعدادها خلال السنوات الأخيرة، وسط مطالبات متزايدة بوضع ضوابط وقوانين تنظم عملها وتحفظ حقوق الأطفال المنتسبين والقائمين عليها في آنٍ واحد، وبات هذا الملف حديث الشارع الرياضي في المدينة، إذ يرى كثيرون إن بعض هذه المدارس والأكاديميات تحوّلت إلى مشاريع تجارية أكثر منها مؤسسات رياضية تهدف إلى صناعة المواهب وتطويرها.

وسبق أن تناولنا في تقارير عديدة الجوانب الإيجابية والسلبية لانتشار المدارس الكروية والأكاديميات، لكننا أكدنا دائماً إن المشكلة ليست في العدد بحد ذاته، بل في غياب التنظيم والمعايير التي تضمن جودة العمل التدريبي والتربوي.

وقبل أيام، صادفنا مجموعة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين ٨ و١٢ عاماً، فسألناهم عن المدرسة الكروية أو الفريق الذي يلعبون معه، فجاءت الإجابة مفاجئة: «لدينا أكاديمية خاصة بنا»، وعندما استفسرنا عن طبيعة هذه الأكاديمية وما إذا كان لديهم مدرب، أجابوا: «لا، نحجز ملعباً ونلعب معاً، وهذه أكاديميتنا».

قد تبدو الحادثة بسيطة للوهلة الأولى، لكنها تعكس واقعاً يحتاج إلى وقفةٍ جادة، فمفهوم الأكاديمية أو المدرسة الكروية أصبح مشوشاً لدى الكثيرين، حتى بات بعض الأطفال يعتقدون إن مجرد التجمع للعب كرة القدم يكفي لإطلاق هذا المسمى.

وخلال الأيام الماضية تواصل معنا عدد من الرياضيين، سواء عبر الرسائل أو بشكلٍ مباشر، متسائلين عن أسباب عدم إعادة طرح هذا الملف للنقاش، والحقيقة إننا لم نتوقف عن تناول القضية منذ عام ٢٠١٧ وحتى اليوم، وكان آخر تقرير منشور حولها قبل نحو شهرين بالتزامن مع بدء التحضيرات للموسم الصيفي.

وتركزت جميع التقارير السابقة على أهمية تنظيم العمل الرياضي ووضع معايير واضحة للمدارس والأكاديميات الكروية في قامشلو وسائر المدن، بما يضمن توفير بيئة تدريبية حقيقية تُسهم في تطوير الأطفال وصقل مواهبهم، بعيداً عن العشوائية.

وفي المقابل، ما تزال الجهات المعنية بعيدة عن فرض قوانين صارمة تنظم هذا القطاع، رغم الحاجة الملّحة لذلك، فالمطلوب اليوم هو التركيز على النوعية لا الكمية، وعلى تخريج لاعبين يتعلمون أساسيات كرة القدم وقوانينها ومبادئها التربوية، بدلاً من الاكتفاء بحصص لعب عادية يدفع مقابلها أولياء الأمور اشتراكاتٍ شهرية تصل إلى نحو ١٠٠ ألف ليرة سوريّة، في وقتٍ تعاني فيه غالبية الأسر من ظروفٍ اقتصادية صعبة.

ومن الأمثلة التي تؤكد حجم المشكلة، إن بعض اللاعبين السابقين أو مدربي الفرق الشعبية للفئات العمرية باتوا يفتتحون مدارس كروية رغم عدم امتلاكهم المؤهلات العلمية أو الشهادات التدريبية اللازمة للعمل مع الأطفال. فالتدريب في هذه الفئة العمرية يحتاج إلى معرفة تربوية وفنية متخصصة، وليس مجرد خبرة سابقة في ممارسة اللعبة.

كما إن منطقة الجزيرة عانت لسنواتٍ طويلة من محدودية الدورات التدريبية الرسمية التابعة للاتحاد العربي السوري لكرة القدم، إذ لم تشهد سوى عدد محدود جداً منها خلال السنوات الماضية، فيما تُقام حالياً دورة تدريبية للمستوى (D) في مدينتي قامشلو والحسكة، وهو ما يشكل خطوةً إيجابية تحتاج إلى الاستمرار والتطوير.

وفي النهاية، يجب أن يدرك الجميع إن الرياضة ليست مجرد اسم أو لافتة أو مجموعة تتدرب لساعاتٍ محدودة أسبوعياً، بل هي مسؤولية تربوية ومشروع متكامل يقوم على التخطيط والعمل المؤسساتي وصناعة الأجيال، ولذلك: فإن تنظيم المدارس الكروية ووضع معايير واضحة لعملها لم يعد خياراً، بل ضرورة لحماية الأطفال وضمان مستقبل رياضي أفضل للمنطقة.

رئيسة المكسيك تفجّر مفاجأة بعد غيابها عن افتتاح المونديال

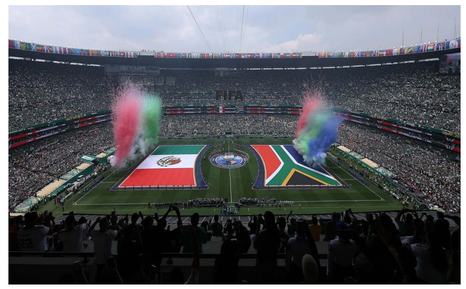

فسرت رئيسة المكسيك، كلوديا شينباوم، سبب غيابها عن حفل افتتاح كأس العالم ٢٠٢٦، والذي شهد مباراة منتخب بلادها أمام جنوب أفريقيا، يوم الخميس الماضي، واستهل المنتخب المكسيكي مشواره في كأس العالم ٢٠٢٦، بالفوز ٢-٠ على جنوب أفريقيا.

ونشرت صحيفة الغارديان، تصريحات كلوديا شينباوم خلال مؤتمر صحفي، حيث قالت إن أسعار التذاكر، لا يمكن لمعظم المكسيكيين تحملها، وإنها منحت تذكرتها لمشجعة شابة لكرة القدم.

وأضافت: "أسعار التذاكر باهظة، وبصفتي رئيسة، من الأفضل أن أعطي مكاني لشخص لم يكن قادرًا على الحضور، ويحب كرة القدم، خصوصًا شابة، وأنا أستطيع الاحتفال مع الناس مجانًا".

ونوهت إن الارتفاع الكبير في أسعار التذاكر، أصبح نقطة جدل رئيسية في البطولة، خاصةً في المكسيك، حيث إن أسعارًا تبلغ في المتوسط نحو ٣٠٠٠ دولار تُعتبر غير معقولة بالنسبة لمعظم المواطنين، الذين قد لا يحققون هذا المبلغ خلال شهر كامل.

وأوضحت رئيسة المكسيك: "عدد قليل جدًا من الناس يستطيع دفع ثمن تذكرة بهذا السعر".

ونوهت إن الشابة التي حصلت على تذكرتها، هي بوليت سيرفانتس كواكيوا، التي فازت بمسابقة وطنية نظمتها الحكومة المكسيكية، مما منحها فرصة حضور المباراة من المنطقة المخصصة لكبار الشخصيات.

حرب محتملة.. سان جيرمان يضع نجم برشلونة على أجندته الصيفية

يضع باريس سان جيرمان الفرنسي أحد نجوم برشلونة ضمن الخيارات المطروحة لتدعيم خط الهجوم، خلال فترة الانتقالات الصيفية المرتقبة، بحسب تقرير صحفي.

فقد ذكرت شبكة "سكاي سبورتس"، إن إدارة باريس سان جيرمان تدرس التحرك للتعاقد مع فيران توريس، مهاجم برشلونة، في حال مغادرة برادلي باركولا النادي الفرنسي هذا الصيف.

وكان توريس قد تألق مع منتخب إسبانيا تحت قيادة مدرب سان جيرمان الحالي، لويس إنريكي، عندما كان الأخير مديرًا فنيًا لـ"لا روخا"، وتأتي هذه الأنباء بعد تقارير إسبانية تحدثت عن تغيير برشلونة موقفه من توريس، الذي ينتهي عقده في صيف ٢٠٢٧، وكان البارسا يفضل في البداية الانتظار حتى أيلول أو تشرين أول ٢٠٢٦، لبدء المفاوضات بشأن تجديد عقد الدولي الإسباني، لكن: بحسب صحيفة "موندو ديبورتيفو" الكتالونية، فإن بطل الليغا قرر سريعًا بدء الإجراءات الخاصة بتقديم عرض للتجديد، قد يمتد إلى ٣ أو ٤ سنوات إضافية.

ومع رحيل روبرت ليفاندوفسكي، ازدادت أهمية فيران توريس في البارسا، وهو ما تعزز أيضًا بشكلٍ غير مباشر، في ظل عدم تفعيل خيار شراء ماركوس راشفورد.

المشفى الوطني في قامشلو... خدمات واسعة داخل مبنى ما يزال قيد الترميم

قامشلو/ ملاك علي ـ رغم استمرار أعمال الترميم وتأهيل الأقسام، يواصل المشفى الوطني في قامشلو تقديم خدماته الطبية لآلاف المرضى، حيث أجرى خلال شهر واحد 209 عمليات جراحية واستقبل نحو 6500 مراجع في قسم الطوارئ، إدارة المشفى تؤكد الحاجة إلى صيانة شاملة للبنية التحتية، بالتزامن مع خطط لإعادة افتتاح أقسام حيوية وتوسيع الخدمات الطبية خلال المرحلة المقبلة.

ويُعد المشفى الوطني، الذي افتُتح عام ٢٠٠٦، من أبرز المؤسسات الصحية الحكومية في المنطقة، حيث أُنشئ بهدف توفير الخدمات الطبية والعلاجية والتشخيصية لأهالي قامشلو والمناطق المجاورة، وتخفيف الضغط عن المراكز الصحية الأخرى، وعلى مدى السنوات الماضية، تحوّل إلى مركز صحي رئيسي يستقبل آلاف المراجعين سنوياً.

الخدمات والكوادر العامة

ومن هذا المنطلق تحدث مدير العام للمشفى، الدكتور "جوان حمي"، المشفى يقدم مجموعة واسعة من الخدمات الطبية والتشخيصية، تشمل التصوير بالرنين المغناطيسي والتصوير الطبقي المحوري والأشعة البسيطة والخدمات المخبرية الإسعافية، إضافة إلى قسم غسيل الكلى الذي يقدم خدماته بشكل يومي للمرضى.

وفي إطار الحديث عن الخدمات الطبية في المشفى بين حمي أن المشفى يضم عدداً كبيراً من العيادات الخارجية المتخصصة، من بينها العيادة الداخلية العامة والعصبية والصدرية وعيادة الأمراض الغدية والعيادة القلبية وعيادة الأوعية الدموية وعيادة الجراحة البولية وعيادة الكلية والعيادة النسائية، إلى جانب العيادات الجراحية والعظمية والجراحة العصبية وغيرها من الاختصاصات التي تغطي معظم الاحتياجات الطبية للمراجعين.

وفيما يتعلق بواقع العمل داخل المشفى، أشار إلى أنه يخضع حالياً لأعمال ترميم وصيانة، حيث أن الأقسام الفاعلة تشمل قسم الجراحة والأطفال والنسائية والداخلية للنساء وغسيل الكلى وبعض الوحدات الخاصة برعاية الأطفال، كما هناك أقسام غير فاعلة حتى الآن منها، العناية المشددة والحروق والداخلية للرجال والخواضن وبعض أقسام الأطفال خارج الخدمة إلى حين استكمال أعمال التأهيل والصيانة.

وحول الكوادر الطبية العاملة المشفى يتعاقد مع نحو ٦٠ طبيباً اختصاصياً من مختلف التخصصات الطبية، إضافة إلى نحو ١٢٠ طبيباً مقيماً من خريجي الجامعات السورية وجامعة روج آفا، يتابعون تدريبهم ضمن برامج الإقامة الطبية، كما يضم المشفى قرابة ١٣٠ مرضاً ومرضة، إلى جانب فنيي الأشعة والمخابر والصيدلة والكوادر الإدارية والخدمية.

الخدمات الصحية في شهر

وكشف حمي عن الخدمات المقدمة خلال الشهر الماضي، حيث تم إجراء ٢٠٩ عمليات جراحية متنوعة شملت «الجراحة العامة والنسائية والأذنية والعصبية والعظمية»، إضافة إلى تنفيذ ٧١٥ جلسة غسيل كلى وتسجيل ٣٠ ولادة طبيعية، كما أُجري نحو ٣٨٥١ تحليلاً مخبرياً و٦١٨ صورة طبقي محوري وما يقارب ٣٠٠ صورة رنين مغناطيسي.

وأضاف: «العيادات الخارجية استقبلت خلال الفترة ذاتها ١٢٢٥ مراجعاً، فيما تم قبول ٤٨١ مريضاً للإقامة داخل المشفى، بينما استقبل قسم الإسعاف والطوارئ نحو ١٥٠٠ مريض، وهو ما يعكس حجم الضغط الذي يتحمله المشفى والخدمات التي يقدمها بشكل يومي».

أسعار رمزية

وفيما يتعلق بالرسوم، أكد حمي أن المشفى يعتمد تسعيرة رمزية، حيث تبلغ أجرة المعاينة في العيادات الخارجية عشرة آلاف ليرة سورية قديمة، بينما يبلغ رسم قبول المريض في المشفى خمسة آلاف ليرة سورية قديمة فقط، أما أسعار التحاليل المخبرية والصور الشعاعية فتُحدد وفق التسعيرة المعتمدة من قبل الإدارة الذاتية.

ولفت إلى أن الخدمات الصحية تُقدم مجاناً بشكل كامل لذوي الشهداء بعد إبراز الوثائق المطلوبة من مجلس عوائل الشهداء، كما تشمل الإعفاءات النازحين والمهجرين المتضررين من هجمات الإبادة الأخيرة على المنطقة.

وعن أبرز الاحتياجات الحالية، أشار حمي إلى أن المشفى بحاجة ماسة إلى أعمال صيانة وترميم شاملة تبدأ من محطة الأوكسجين المركزية وتمتد إلى مختلف أقسام ومرافق المشفى: «المبنى لم يشهد أي عملية ترميم متكاملة منذ افتتاحه عام ٢٠٠٦، الأمر الذي تسبب بتراجع واقع البنية التحتية مع مرور الوقت».

وختم المدير العام للمشفى الدكتور "جوان حمي" حديثه بالتأكيد على أن الإدارة تعمل خلال المرحلة المقبلة على إعادة افتتاح قسم الحروق وقسم العناية المشددة، إضافة إلى افتتاح وحدة ERCP الخاصة بتشخيص وعلاج أمراض المرارة والقنوات الصفراوية بالتنظير، في خطوة تهدف إلى توسيع نطاق الخدمات الطبية المقدمة للمرضى وتطوير مستوى الرعاية الصحية في المشفى.

الكرد الدنبجي ... تقاليد تكتب الذاكرة بصوتها

أحمد حسن

الدنبجيون، في تاريخ كردستان: هم مكتبات كتبوا بقلوبهم آلام الشعب الكردي، ذاكرته، تقليد مقاومته وثقافته، ونقلوها بصوتهم من جيل إلى جيل، ومرة أخرى، تقليد الدنبجي الكردي هو المفتاح الذي يكسر قفل التاريخ الرسمي للاستعمار والإنكار والإبادة.

الدنبجي الكردي هو الشكل الأصيل للموسيقا الشعبية الكردية وسرد الحكايات، وأن كلمة "دنبج" في الكردية تعني "صاحب الصوت، من يخرج الصوت"، لكن الدنبجي ليس مجرد مغنٍ؛ بل هو أيضاً حامل التاريخ وحارس الذاكرة، هو الرجل الذي كتب تاريخ شعب بلا صفحات في ذاكرته.

الأصل التاريخي

نشأ الدنبجي أداة لحفظ الذاكرة الجماعية للمجتمع الكردي في الفترات التي كان فيها الأدب المكتوب محدوداً، جذوره تمتد إلى العصور الوسطى، بل وحتى إلى تقليد الملاحم الشفوية في بلاد ما بين النهرين.

خاصة بين القرنين ١٥ ـ ١٨، في فترة الإمارات الكردية المستمرة منذ الميديين، ظهر الدنبجيون في القصور ومجالس العشائر وساحات القرى، في تلك الفترة، تم حفظ تاريخ الكرد وحروب العشائر وملاحم البطولة وقص الحب عن ظهر قلب ونقلها من جيل إلى جيل، حتى انتشرت المطبعة والتعليم الحديث في القرن العشرين، كان الدنبجيون يعملون كـ "صحيفة" و"كتاب تاريخ" للمجتمع الكردي.

بعد الثمانينات والتسعينات، زاد قمع الدولة، اضطر العديد من الدنبجيين إلى الهجرة إلى المدن الكبرى وأوروبا، لكن: التقاليد لم تمت بالهجرة، استمرت في العيش في الشتات، وازدادت قوة مع ألم الغربة.

البنية الثقافية

الشكل الأساسي للدنبجي هو "الكلام" روايات طويلة وغنية تأخذ الأنفاس، غالباً ما تُؤدى بدون مرافقة "a capella"، لأن الآلة الحقيقية هي صوت الدنبجي نفسه وذاكرته، التمبور أو البلور يرافق أحياناً لكنه ليس زينة، بل دعم.

ومن الملاحم؛ م وزين، سيد رضا، كوتشكيري الشيخ سعيد... الكسور التاريخية، قصص البطولة لتثبيت اللحظات التي قال فيها المجتمع "لا تنسَ" في الذاكرة.

أما قصص الحب؛ سيامند وخجي، زنبيل فروش... حب مأساوي مستحيل، وتُبنى لغة "المحظور" و"الفراق" و"الشوق" من خلال الحب، والحياة اليومية والمرائي؛ الهجرة، النفي، الموت، الطبيعة، ترنيمة الأرض والمنفى والفقد، المرثية في الجغرافيا الكردية ليست مجرد حزن، بل هي تمرد.

اللغة في الغالب كرمانجية لكن هناك أيضاً تقليد دنبجي قوي في لهجتي السورانية والزازاكية، وتتغير اللهجة، لكن الذاكرة لا تتغير.

الدور الاجتماعي

الدنبجي ليس فناناً فقط هو "زارغوتين"؛ حارس حكمة الشعب، العادات والتقاليد، القيم الأخلاقية، المحرمات، الأعراف، البطولة... ينقل كل شيء بلغة شعرية من جيل إلى جيل.

عندما ينشأ نزاع في قرية، في حفل زفاف، في جنازة، يصبح الكلام الذي يؤديه الدنبجي بوصلة المجتمع يذكر بالهوية، يجيب على سؤال "من نحن، من أين أتينا، ماذا يجب ألا ننسى"، ولهذا السبب، الدنبجي هو العمود الفقري للهوية الكردية والثقافة الشفوية.

من اليونسكو إلى المسرح

اليوم، الدنبجي من بين التقاليد المرشحة لقائمة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي، هذا ليس مجرد تسجيل، بل هو خندق دولي مفتوح ضد "النسيان"، الجيل الجديد من الفنانين يواصل التقاليد، تُضاف الغيتار إلى التمبور والناي إلى البلور، والتوزيع الحديث إلى الكلام، لكن الجوهر لا يتغير؛ الحفظ، الصوت، الذاكرة، يمكن للدنبجي أن يقرأ الكلام لمدة ٤٠٣ ساعات دون توقف، لا نوتة، لا كتاب، فقط النفس والذاكرة.

هذا هو الجانب الأكثر لفتاً في الدنبجي أنه شعب بلا كتابة نحت تاريخه في عقل الإنسان، كل دنبجي هو مكتبة، وكل كلام هو صفحة، وعندما يصمت الصوت يصمت التاريخ، لأن الدنبجي هو المكتبة الشفوية للشعب الكردي، الدنبجي هو فن تحويل نقص "الوثيقة المكتوبة" لدى الكرد إلى "قوة شفوية"، حتى لو أحرقت أرشيفات الدولة، وحُظرت الكتب، يبقى التاريخ قائماً طالما لم يُسكت صوت الدنبجي؛ لأن الدنبجي يعلم هذا الطريق الأكثر يقيناً لإبادة شعب هو محو ذاكرته، وهنا الدنبجي يفعل العكس، يحول الذاكرة إلى أغنية ومرثية وملحمة ويهمس بها في أذن الجيل القادم.

اليوم بالميكروفون، بالأمس في الساحة تغيرت الوسيلة، لكن المهمة لم تتغير، بقي الدنبجي حامل التاريخ، والتاريخ لا يصمت عندما ينتهي نفس الدنبجي، بل عندما نتوقف نحن عن الاستماع.

مجموعة مسلحة تختطف طفلين من كوباني وتطالب بفدية كبيرة

مركز الأخبار ـ تعرضت عائلةٌ من مدينة كوباني تقيم في حلب، لعملية اختطاف طالت طفلين، وسط مطالبات مالية كبيرة من قبل مجموعة مسلحة، في حادثة أثارت قلقاً واسعاً ودعوات للتدخّل العاجل لإنقاذ حياتهما.

أقدمت مجموعة مسلحة، في التاسع من حزيران الجاري، على اختطاف الطفلين علي وعبد الله، من عائلة تنحدر من مدينة كوباني، وتقيم في حي الشيخ مقصود بمدينة حلب. وذلك أثناء وجودهم في منطقة دوار الموت داخل المدينة.

ووفقاً لمعلومات متداولة، كانت العائلة تتألف من الأم وطفليها علي وعبد الله، بالإضافة إلى شقيقة الأم وجدّتهما، حيث أُفرج لاحقاً عن النساء الثلاث، فيما احتُجز الطفلان في مكان مجهول حتى الآن. ولا يزال مصيرهما غيرمعروف.

وبحسب إفادة أحد ذوي المختطفين، فإن الطفلين هما علي، البالغ من العمر ١٦ عاماً، وعبد الله، البالغ من العمر تسع سنوات، وهما ابنا ياسر كرمش. وأكد أن العائلة تقيم في حي الشيخ مقصودبحلب.

ووفقاً لمصادر مقربة من العائلة، طالب الخاطفون بدفع فدية مالية قدرها ١٠٠ ألف دولار أمريكي مقابل الإفراج عن الطفلين. كما أفادت المصادر بأن الخاطفين أرسلوا تسجيلات صوتية تتضمن صرخات واستغاثات الطفلين أثناء تعرضهما للتعذيب، في محاولة للضغط على ذويهما لدفع المبلغ المطلوب. وتناشد عائلة الطفلين علي وعبد الله جميع الجهات المعنية والمنظمات الحقوقية والإنسانية التدخل العاجل للكشف عن مصيرهما،وضمان سلامتهما،والعمل على إطلاق سراحهما. ومحاسبة المسؤولين عن هذه الجريمة.

وفي سياقٍ آخر، أفادت مراسلة هاوار في الحسكة، بانفجار جسم مجهول بطفل أثناء محاولته إخماد حريق اندلع في إحدى حدائق حي الكبابة بمدينة الحسكة وأضافت، إن الطفل إيان عمر، كان يشارك في محاولة إطفاء الحريق، قبل أن ينفجر به جسم مجهول. ما أدى إلى إصابته، حيث جرى نقله على الفور إلى المشفى، فيما أشارت مصادر من المشفى إلى أن حالته مستقرة.

وفرضت قوى الأمن الداخلي طوقاً حول مكان الحادث، وبدأت بإجراء التحقيقات اللازمة لمعرفة ملابسات الانفجار وطبيعة الجسم الذي تسبب به.

أزمة الوقود في الحسكة مستمرة منذ عدة أسابيع

مركز الأخبار- تشهد مدينة الحسكة منذ نحو ثلاثة أسابيع أزمة متواصلة في توفر مادتي المازوت والبنزين، ما أدى إلى تشكل طوابير طويلة أمام محطات الوقود وتزايد شكاوى أصحاب المركبات من صعوبة الحصول على مخصصاتهم، سواء من الوقود المدعوم أو الحر.

وبحسب الأهالي والسائقين، تصطف مئات المركبات أمام محطات الوقود في المدينة بانتظار دورها للتزود بالمحروقات، في وقتٍ توقفت فيه غالبية المحطات التي يبلغ عددها نحو ٢٩ محطة، عن العمل نتيجة النقص في الكميات الواردة، كما بات الحصول على الوقود الحر أكثر صعوبةً مع تراجع الكميات المتوفرة وارتفاع الأسعار.

وقد خصص لأصحاب سيارات الأجرة في مدينة الحسكة، والبالغ عددها نحو ٢٦٠٠ سيارةً، ٧٥ لتراً من الوقود كل أسبوع بالسعر المدعوم البالغ ٤٢٥ ليرة سورية للتر، في المقابل، يحصل أصحاب المركبات الصغيرة العاملة على البنزين من نوع "سوزوكي" على مخصصاتهم مرة كل ١٢ يوماً.

ومن جانبه، أوضح الرئيس المشترك للجنة المحروقات في الحسكة، "باران حاج محمد"، إن الأزمة تعود إلى عدة أسباب، أبرزها توقف حركة نقل المحروقات خلال عطلة عيد الأضحى، إلى جانب زيادة الطلب على الوقود مع انطلاق الموسم الزراعي وحاجة الحصادات والآليات الزراعية إلى كمياتٍ كبيرة من المحروقات.

وحول الإجراءات المتخذة للحد من أزمة الوقود، كشف، إن لجنة المحروقات بدأت بتطبيق نظام إلكتروني جديد يحمل اسم "المستفيد"، يهدف إلى حماية مخصصات المواطنين ومنع التصرف بها دون علمهم، من خلال ربط المخصصات بحساب خاص

للمستفيد عبر الهاتف المحمول، وهو وحده يستطيع منح الإذن عبر التطبيق، بالتصرف في المخصصات الخاصة به.

وأشار إلى إن هذا البرنامج مُفعّل لأصحاب سيارات الأجرة وبعض المركبات الصغيرة العاملة على البنزين من نوع "سوزوكي"، بالإضافة إلى أصحاب الصهاريج.

وبعد رفع سعر المحروقات من قبل الحكومة المؤقتة إلى ٧٥ سنتاً أمريكياً، كان من المتوقع توفر المادة في المحطات، إلا أن الأزمة تفاقمت في عدد من المحافظات السورية، ما دفع مئات المواطنين إلى الخروج في مظاهرات وقطع الطرق، وطالبوا بتأمين المحروقات.

وفي محاولة لتخفيف الأعباء عن المواطنين، خفّضت مديرية المحروقات في روج آفا سعر المحروقات من ٥٧ سنتاً إلى ٥٥ سنتاً مع الإبقاء على دعم القطاعات الخدمية.

وبحسب التسعيرة الجديدة، بلغ سعر المازوت المخصص للقطاعات الخدمية، مثل الأفران والمولدات، ١٢٥ ليرة سورية، فيما حُدد سعره لأصحاب صهاريج المياه والمناهل ووسائل النقل الداخلي والخارجي، بما فيها البولمانات، بنحو ٥٠٠ ليرة سورية.

وتأتي هذه الأزمة في وقتٍ يطالب فيه المواطنون والفعاليات الخدمية بإيجاد حلول عاجلة لضمان توفر الوقود بشكلٍ منتظم، نظراً لانعكاساته المباشرة على قطاع النقل والأنشطة الاقتصادية والحياة اليومية للسكان.

توترٌ أمني وحملة اعتقالات في صيدنايا بريف دمشق

مركز الأخبار- كشف المرصد السوري لحقوق الإنسان عن وجود توترٍ أمني وحملة اعتقالات في مدينة صيدنايا في ريف دمشق خلال الأيام الأخيرة، بالتزامن مع انتشار أمني في محيط المدينة.

ووفقاً للمرصد فإن هذه المخاوف تأتي على خلفية اعتقال الأجهزة الأمنية لخمسة شبان من أبناء المدينة بعضهم كان ينتمي لمسلحي "الدفاع الوطني"، بعد عمليات تفتيش وتدقيق على الحواجز المحيطة بها.

وترافق ذلك مع رصد منشورات وتعليقات على منصات التواصل الافتراضي، وُصفت بأنها موجّهة ضد المدينة وسكانها، وتتضمن اتهامات جماعية للسكان بالتشبيح، إلى جانب عبارات اعتُبرت تحريضية وتنطوي على تهديدات، كما أشارت المصادر إلى تسجيل إساءات لفظية طالت رموزاً ومقدسات دينية مسيحية في الآونة الأخيرة، وفي سياق ذلك، تم الاعتداء على شاب من الديانة المسيحية موجهين شتائماً وألفاظاً نابية،

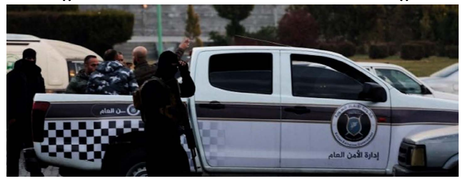

من جانبهم، ناشد عدد من أبناء صيدنايا المقيمين داخل سوريا وخارجها، الجهات المعنية والمنظمات الحقوقية ووسائل الإعلام، بتسليط الضوء على هذه التطورات، معربين عن خشيتهم من تداعياتها على الاستقرار والسلم الأهلي في المنطقة.

استطلاع رأي يكشف موقف الأتراك من المعارضة

مركز الأخبار- كشف استطلاع رأي في تركيا عن توجهات الشارع حيال أزمة القيادة داخل حزب الشعب الجمهوري (المعارضة الرئيسية)، وذلك في أعقاب إلغاء نتائج انتخابات الحزب في ٢٠٢٣ وتغيير قيادة الحزب بقرارٍ قضائي مثير للجدل.

ووفقاً للاستطلاع الذي أجرته مؤسسة "غوندمار (Gündemar) في الفترة ما بين ٢٤ و٢٧ أيار ٢٠٢٦، فإن الأغلبية الساحقة من المواطنين باتت تميل إلى حسم ملف الزعامة الفوضوي إما عبر صناديق مؤتمر عام جديد، أو التمسك بالقيادة الحالية، فيما لم تحظَ القيادة المعينة بقرارٍ قضائي بتأييد يُذكر.

وطالب ٤٨٪ من ناخبي الحزب بضرورة الدعوة إلى مؤتمر عام جديد، يتم فيه انتخاب قيادة جديدة كحلٍ جذري للأزمة. في حين رأى ٤٦٪ منهم أن أوزغور أوزيل، لا يزال يحتفظ بشرعيته السياسية ويجب أن يستمر في أداء مهامه رغم القرار القضائي بإزاحته من المنصب، بما يعكس انقساماً داخل البيت الداخلي حول آلية الاستقرار المستقبلية.

أما على الصعيد الوطني الشامل، فقد بلغت نسبة تأييد استمرار كليجدار أوغلو في مقعد الرئاسة وفق القرار القضائي الأخير ٢١٪ فقط من عموم الأتراك.

وجاءت المفاجأة الكبرى في الاستطلاع متمثلةً في مصادر دعم كليجدار أوغلو، إذ تبيّن أن الرغبة في عودته إلى قيادة المعارضة جاءت مدفوعةً بأصوات ناخبي الأحزاب المنافسة وليس من داخل حزبه.

وتؤكد هذه البيانات الرقمية، إن احتمالية عودة كمال كليجدار أوغلو إلى زعامة الحزب مجدداً لا تحظى بصدى حقيقي، أو ترحيب يُذكر بين القواعد الشعبية لحزب الشعب الجمهوري.

وفي المحصلة، فإن الكتلة الأكبر التي تمثل ٧٣٪ من المجتمع التركي، والتي تلاقت مواقفها بين خياري "المؤتمر الجديد" و"شرعية أوزيل"، قد حسمت خيارها برفض العودة إلى الوراء، فضلاً عن رغبتها في تغيير الوضع القائم أو الحفاظ على المكتسبات القيادية الحالية للحزب.

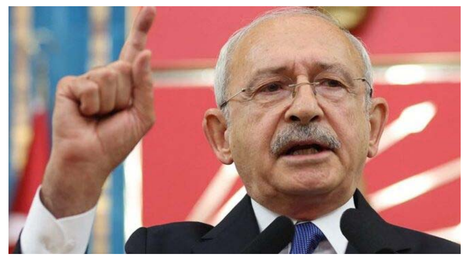

التكثيف بين المعنى والإبهام

جوان عبدال

حقيقة في الأدب يحتاج المرء إلى السرد الفني ليشرح أو يوصف ما يريد قوله. وهنا تختل المعايير فيحتار الكاتب في كيفية تناول موضوعه. وما يختار له من أدوات. أيهما الأصح أو الأجدى ليعبر فيها جملة وتفصيلا فصاحة وبلاغة، ولكن: يمكن الاتفاق أن الموضوع هو كل ما يهم الأديب فيما يعبر عنه. والسؤال يطرح نفسه: لإيضاح المعنى هل نكتفي بالسرد المعني أم بالإيجاز المكثف. وكيف يكون هذا السرد مكثفا أم مختصرا، ليعطي معنى متكاملا للحالة في اللغة السردية.

هذا الخيط الرفيع يُظهر كم هو "دقيق" الحد الفاصل بين اللغو وبين العيّ. فان أطال قيل ثرثرة مجانية. وإن أبهم ولم يفصح قيل سرد مبستر. وإن لم يتناول أدواته اللغوية بكفاءة حرصاً على الإطالة قيل هذا عيّ وشحّ في معجمه اللغوي وأدواته البلاغية.

بالتأكيد يحتار الكاتب من أين يبدأ ومن أي نقطة ينطلق حرصا على لملمة موضوعة ولا تذهب فيها نقطة هدرا. فالتكثيف يعني الاختصار والاختزال وهذا يصعب مهمة الكاتب فتكثر هفواته (زلاته) لأنه يركز الضوء على نقطة يراها الأنسب ويتجاهل نقاطا أخرى يراها كماليات. وهنا قد يصيب وقد يخيب بنسب متساوية. فحين يكون مبتعدا في سرده عن التحليل ورسم صورة متكاملة للحدث، يقترب من المباشر والتوثيق كأنه رصد وتحقيق صحفي بحت يرصد حادثة أو موقفا. ملغيا بالوقت ذاته الذائقة الفنية الجمالية، من إبداع وخيال: لأنه ينتقي من سيرة الحدث محطات لا توصل إلى الهدف، فيوصف هذا بالانتقائية.

وهذا حسن. فالتكثيف يخلو من الزوائد والاستطرادات إنما يجنح إلى التركيز على الحدث بأقل الكلمات والنعوت ويستغني عن أي تفاصيل غير ضرورية لسير الحدث أو الحالة فهو لا يهتم بالتفاصيل الصغيرة الجانبية.. فحين يرصد الفعل الشعوري أو الحدث القصصي وينحو إلى المعالم البارزة ويسقط معالم أخرى مكملة. يقع في مطب الإبهام. وبهذا يصبح كقيد داخلي يضاف إلى القيود الأخرى التي تكبل يد الكاتب عن موضوعه، فتبدو كتاباته أشبه بمقالة انطباعية سردية مبأشرة.

التكثيف في العمل الأدبي جيد. ويشبه ومضة الشعر وقفلة القصة المركزة. ولكنه يقلل من سوية الإيداع لأن سرده يكون بمثابة تحقيق صحفي أو ضبط شرطة خال من الفنية والخيال والإبداع. ولكن قد يوفق امرئ ما في عمله هذا.. فإن وفق في تناول موضوعه على الوجه الأكمل كان بها وهي برامي "رمية من غير رام"، وإن لم يوفق أبهم وأدغم مقاله وذهب جهده هباء منثورا..

حقيقة، هناك مقولة في الأدب تدعو إلى الاقتصاد في الكلام والوصف وروي الأفعال حتى لا يأخذ شكله التشتت في السرد بعيدا، بأقل المجازات والدلالات والتشابيه كصور ومترادفات تعبر عن الحالة.. فيلجا الكاتب إلى شد السرد وتكثيف الأفعال ورداتها وعدم التلفت يمنة أو يسرة ليأتي بمتطلبات تلك المقولة. وخير دليلنا كتابة الزوايا في الجرائد والمجلات. وكتابة شعر الومضة. وكتابة القصة وما استجد من القصة القصيرة جدا وبات بما يعرف بـ ق ق ج ..لخ. عادة يعتمد التكثيف الحق على لغة مهذبة غير متكلفة في بنية السرد الفنية، ويتميز ببساطته الخالية من الحشو والمجانية من الجمل. لا بل هو يوجز حتى أنه يستغني عن مرادفه. وهذا يتسم بتقنية بارعة في التجزؤ والتقطيع وحرفة فنية. فلما يصل المرء إليها. لأنه يلزمه حس وتركيز عال. كأنه واقف على حد شفا هاوية على الجنين. ولا أقول شيئا آخر وإلا انزلق إلى ما لا تحمد عقباه وهو الارتماء في أحضان من هرب منه.. وهو اللغو والإطالة.

التكثيف الموفق يعني الفصاحة والبلاغة. وقليلون يمتلكون ناصيته. لهذا يعد التكثيف نهجا ذا لغة سلسة ينكأ بالخيال. فهو يتعمد الإقلال من الكلمات والجمل حتى يتبدى متنه كأن يدخل في رحاب السردية الشعرية. ولأنه يهمل جزئيات السرد الروي ويهتم بالأسلوب فيتبدى السرد أقرب إلى خاطرة شعرية.. فهو يعتمد على البلاغة والإيجاز ليعطي معنىً ماديا مرصعاً حافظاً للذاكرة البهية. وبربط الجمل ببعضها يبدو المعنى في أجلّ معانيه..

في الحقيقة يعرف التكثيف بالشاعرية ولا ريب. وهي دعوة أن يُستغنى عن الفائض من الكلام والأخيلة. والاستغناء عن التشابيه والمجازات وباقي المحسنات اللغوية تماشيا مع تسارع وتيرة الحياة العصرية وتناميها. عدم وجود الوقت الكافي. وعدم هدر وقته.

وعن الإيجاز يستشهد المرء عادة بعبارة النفري: «كلما اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة»! أي أنه بهذا يلجأ إلى الاختزال والانزياح اللغوي بأن يكتب في أقل الجمل والكلمات. حتى ببضع كلمات معدودة.. ويستغني عن الفائض السردي. بأنه يوازي تطور إيقاع الحياة. وعلى الكتاب الاعتماد على ما قل ودل. وعلى الاختصار واحترام وقته واحترام وقت القارئ. هذا صحيح. ولكن: أية بوصلة تتحكم في هذه المعايير ألا يقود هذا إلى الإبهام في المتن. في الرؤيا والطرح؟ فإن بين التكثيف والإسهاب خيط رفيع شفاف كما بين المعنى والإبهام وكيف يتم الربط بينهما؟ وهذا ما نشاهد عكسه في المشهد الأدبي والثقافي. وقولنا هذا يدعو إلى توسط بين الأمرين ولا بد..

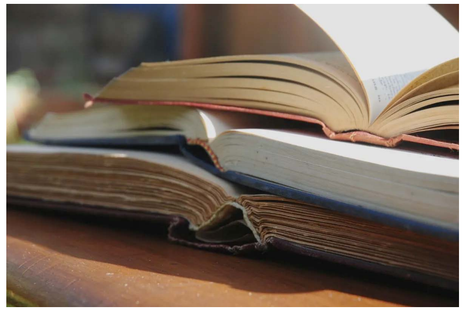

المرجعية الجغرافية والتاريخية للأدب الخليجي

د. فهد توفيق الهندال

يُعد الأدب أحد أهم العوامل الثقافية التي تحفظ ذاكرة المجتمعات وتوثق تحولات الإنسان في المكان والزمان. ولذلك ارتبطت دراسة الآداب العالمية والعربية بمفهوم المرجعية الجغرافية والتاريخية بوصفهما عنصرين أساسيين في فهم النصوص الأدبية وتأويلها.

النص الأدبي لا يُنتج في فراغ، بل يتشكل داخل بيئة جغرافية محددة وسياق تاريخي معين ينعكسان على لغته وصوره ورموزه وفضاياه، ومن هذا المنطلق تبرز أهمية تدريس الأدب الخليجي في الجامعات الخليجية، باعتباره تعبيراً عن تجربة ثقافية وحضارية نشأت في فضاء جغرافي وتاريخي خاص. وأسهمت في إثراء المشهد الأدبي العربي المعاصر.

تمثل الجغرافيا الخليجية العربية أحد أهم مكونات الهوية الأدبية في المنطقة؛ فالبحر والصحراء والموانئ القديمة وطرق التجارة والغوص على اللؤلؤ ليست مجرد عناصر مكانية، بل تحولت إلى رموز ثقافية شكّلت الوعي الجمعي لسكان الخليج العربي، وانعكست بصورة واضحة في الشعر، والرواية، والقصة القصيرة، والمسرح، ومن خلال دراسة الأدب الخليجي العربي يتعرف الطالب إلى العلاقة بين المكان والإبداع. ويدرك كيف أسهمت البيئة المحلية في تشكيل الرؤية الأدبية والإنسانية للكاتب الخليجي.

أما المرجعية التاريخية فتتمثل في قدرة الأدب الخليجي على توثيق التحولات التي شهدتها المنطقة عبر مراحلها المختلفة: من الحياة التقليدية قبل النفط، إلى التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي رافقت بناء الدولة الحديثة. وصولاً إلى التحديات الثقافية المرتبطة بالعولمة والتحول الرقمي.

وبهذا المعنى يصبح الأدب مصدراً معرفياً يوازي الوثيقة التاريخية؛ لأنه يرصد تفاصيل الحياة اليومية ومشاعر الأفراد وتصوراتهم تجاه الأحداث والتحولات الكبرى.

وتشير مراجعة أولية لعدد من الخطط الدراسية المعلنة في الجامعات الخليجية، والمتاحة عبر الأدلة الأكاديمية الإلكترونية (Course Catalogs)، إلى أن الأدب الخليجي لا يزال يحظى بحضور محدود مقارنة بالأدب العربي العام، فبينما تستحوذ مقررات الأدب العربي القديم والحديث والنقد الأدبي على ما يقارب ٩٠٨٠ في المائة من إجمالي المقررات الأدبية، لا تتجاوز نسبة المقررات المتخصصة مباشرة في الأدب الخليجي ما بين ثلاثة في المائة وثمانية في المائة في معظم البرامج الأكاديمية، كما يدرس الطالب في المتوسط ما بين ٢٠ و٣٠ مقرراً أدبياً خلال مرحلته الجامعية. مقابل مقرر واحد أو مقررين فقط يتناولان الأدب الخليجي بصورة مباشرة، وتكشف هذه المؤشرات عن أن الأدب الخليجي غالباً ما يُقدَّم بوصفه جزءاً تكميلياً داخل السردية الأدبية العربية العامة، لا بوصفه مجالاً معرفياً يمتلك مرجعيته الجغرافية والتاريخية الخاصة.

صفقة العواصف المؤجلة... وهيبة الأحاديّة الدوليّة

بدرخان نوري

تتصاعد حدة السجال الإعلاميّ والسياسيّ في منطقة الشرق الأوسط على وقع مواجهات عسكريّة وبلوماسيّة كبرى تعيد رسم توازنات القوى الدوليّة. وتداخلت التهديدات الحربيّة الخشنة بكواليس الدبلوماسيّة السريّة المُهضة التي قادتها أطراف عربيّة لترتيب قنوات تفاوض مباشرة باءت بالفشل أمام التصلب المتبادل. وعمليّاً: فإنّ بلوغ المنطقة حافة الهاوية ترجمةٌ لمواجهة كونيّة أعمق تنذر بإنهاء عصر الأحادية القطبيّة. لتتحول رقعة الإقليم إلى ميدان تأثر وقتال يختبر حدود الهيمنة الأمريكيّة. وتترقب بكين وموسكو بصمتٍ دقيق خُدوهما الآمال بأن يفضي صمود طهران لفرصة تاريخيّة بإنهاء النفوذ الأمريكيّ وتدشين نظام عالميّ متعدد الأقطاب على رقعة الشطرنجّ الدوليّة بأكملها

صدام الفلسفة وفجوة الكلفة

تُدار المعركة الحالية بين منطقين وفلسفتين متباينين للحرب: منطق واشنطن الذي تترجمه التهديدات اللفظيّة الحادة القائمة على «المقاولة والاستثمار» وحسابات الجدوى الاقتصاديّة والانتخابية لكارتيلات السلاح والنفط. مقابل عقيدة طهران «الوجودية» التي رُسمت جيناتها السياسيّة والتأسيسية منذ شباط عام ١٩٧٩ مع انتصار الثورة الإسلامية. حيث يُعتبر هذا البُعد الأيديولوجيّ هويّة السلطة ومعمول بقائها غير القابل للمساومة. وهذا التفاوت في أهداف الصراع يمنح المحور الإيرانيّ قدرة أعلى على تحمّل الكُلَف. إذ يتجاوز بالنسبة له مسألة موازين القوى ليكون معركة بقاء صفريّة. وهو بالضبط ما تنتظره وتترقبه عواصم كبرى مثل موسكو وبكين: فروسيا المشغولة في حربها بأوكرانيا والتي دخلت بالييستيّة ومسيرات بأسماء عقائديّة وتاريخيّة ذات دلالات تعبويّة واضحة (مثل شهاب، رعد، خيبر، عماد، حاج قاسم، سجيل، عاشوراء، ذو الفقار، وفاتح). تقودها القوة الجارسة للمصالح الإيرانيّة المتمثلة في «فيلق القدس» كرأس حربة عابر للقوميات والحدود.

تعتمد الاستراتيجيّة الميدانية للمحور على إطلاق رشقات كثيفة ومختلطة من الطائرات المسيّرة الانقضاضيّة الرخيصة التي لا تتجاوز كلفة إنتاج الواحدة منها عشرين ألف دولار، مصحوبة بصواريخ مجنحة وبالبيستيّة لإحداث حالة إشباع وشلل دفاعيّ وإفراغ منصات الاعتراض من ذخائرها. مما يجبر واشنطن وتل أبيب على إطلاق صواريخ اعتراضيّة متطورة مثل (باتريوت، هيمارس، أتاكمز، ستاندرد ميسايل٦، ستاندرد ميسايل٣، ثاد) تتراوح كلفة الصاروخ الواحد منها بين ٢ إلى ٤ ملايين دولار. وقد يتطلب إسقاط مسيرة إيرانية تجاوز كلفتها ٣٥ ألف دولار إطلاق ثلاثة صواريخ أمريكيّة.

وهذا الفارق الرقميّ الفلكي يستنزف الميزانيات والمخزونات الاستراتيجيّة للخصوم ويمنح طهران مادة دعائيّة لتسويق فكرة تفوقها العسكريّ وكسر هيبة الردع

عامها الخامس بسبب الدعم العسكريّ من واشنطن للكيبوتس. جُد في صمود إيران وسيلة مثاليّة لرد الصاع واستنزاف المقدرات الأمريكيّة في جبهةٍ ثانية. وتعتبر جزءاً من نصر طهران نصراً استراتيجيّاً لها يمنع إطباق الحصار على حدودها الجنوبيّة.

أما بكين. فتدرك جيداً أن انكسار إيران بنظامها الحالي يعني ضربة موجعة لمشروع «طريق الحرير» الاقتصاديّ الذي تراهن عليه للخروج من الموقعة والتشبيك مع العالم. خاصة وأن جولة الرئيس ترامب الأخيرة إلى بكين لتحصيل موقف سلبي جاء طهران قد باءت بالفشل. لكون الصين ترى في استقرار إيران حماية لشريان طاقتها الآمن البعيد عن الأساطيل الأمريكيّة: ما يجعل الحرب أداة عسكريّة أمريكيّة بأهداف سياسيّة بلوماسية موجهة بالأساس لمحاصرة الصعود الروسيّ والصينيّ.

تنعكس الفلسفة الإيرانيّة ميدانياً عبر استغلال فجوة الكلفة الاقتصاديّة الخانقة في تكتيكات حروب الاستنزاف الطويلة. حيث طوّرت طهران على مدى عقود ترسانة بالييستيّة ومسيرات بأسماء عقائديّة وتاريخيّة ذات دلالات تعبويّة واضحة (مثل شهاب، رعد، خيبر، عماد، حاج قاسم، سجيل، عاشوراء، ذو الفقار، وفاتح). تقودها القوة الجارسة للمصالح الإيرانيّة المتمثلة في «فيلق القدس» كرأس حربة عابر للقوميات والحدود.

تعتمد الاستراتيجيّة الميدانية للمحور على إطلاق رشقات كثيفة ومختلطة من الطائرات المسيّرة الانقضاضيّة الرخيصة التي لا تتجاوز كلفة إنتاج الواحدة منها عشرين ألف دولار، مصحوبة بصواريخ مجنحة وبالبيستيّة لإحداث حالة إشباع وشلل دفاعيّ وإفراغ منصات الاعتراض من ذخائرها. مما يجبر واشنطن وتل أبيب على إطلاق صواريخ اعتراضيّة متطورة مثل (باتريوت، هيمارس، أتاكمز، ستاندرد ميسايل٦، ستاندرد ميسايل٣، ثاد) تتراوح كلفة الصاروخ الواحد منها بين ٢ إلى ٤ ملايين دولار. وقد يتطلب إسقاط مسيرة إيرانية تجاوز كلفتها ٣٥ ألف دولار إطلاق ثلاثة صواريخ أمريكيّة.

وهذا الفارق الرقميّ الفلكي يستنزف الميزانيات والمخزونات الاستراتيجيّة للخصوم ويمنح طهران مادة دعائيّة لتسويق فكرة تفوقها العسكريّ وكسر هيبة الردع بالييستيّة ومسيرات بأسماء عقائديّة وتاريخيّة ذات دلالات تعبويّة واضحة (مثل شهاب، رعد، خيبر، عماد، حاج قاسم، سجيل، عاشوراء، ذو الفقار، وفاتح). تقودها القوة الجارسة للمصالح الإيرانيّة المتمثلة في «فيلق القدس» كرأس حربة عابر للقوميات والحدود.

تعتمد الاستراتيجيّة الميدانية للمحور على إطلاق رشقات كثيفة ومختلطة من الطائرات المسيّرة الانقضاضيّة الرخيصة التي لا تتجاوز كلفة إنتاج الواحدة منها عشرين ألف دولار، مصحوبة بصواريخ مجنحة وبالبيستيّة لإحداث حالة إشباع وشلل دفاعيّ وإفراغ منصات الاعتراض من ذخائرها. مما يجبر واشنطن وتل أبيب على إطلاق صواريخ اعتراضيّة متطورة مثل (باتريوت، هيمارس، أتاكمز، ستاندرد ميسايل٦، ستاندرد ميسايل٣، ثاد) تتراوح كلفة الصاروخ الواحد منها بين ٢ إلى ٤ ملايين دولار. وقد يتطلب إسقاط مسيرة إيرانية تجاوز كلفتها ٣٥ ألف دولار إطلاق ثلاثة صواريخ أمريكيّة.

وهذا الفارق الرقميّ الفلكي يستنزف الميزانيات والمخزونات الاستراتيجيّة للخصوم ويمنح طهران مادة دعائيّة لتسويق فكرة تفوقها العسكريّ وكسر هيبة الردع

التكنولوجيّ الغربيّ بمجرد اختراق أعداد ضئيلة من المنفوذات للمنظومات. وهو ما يفسر اضطرار واشنطن لزيادة ميزانيّة دفاعها للعام الحالي تعويضاً للنقص اللوجستيّ. ويوضح مأزق إسرائيل التي بنيت عقيدتها الأمنيّة تاريخيّاً على «الحروب الخاطفة والصاعقة» التي تشلّ الأعداء سريعاً. لتجد نفسها اليوم مرغمة على خوض حرب استنزاف طويلة تمس عمقها الديمغرافيّ والاقتصاديّ. وتعطل قطاعات التكنولوجيا والسياحة وتزيد من نسب الهجرة العكسيّة وتراجع الأمان الداخليّ.

فشل العقوبات والانكفاء

أثبتتْ التطورات الجيوسياسيّة أنّ سلاح العقوبات الغربيّة التقليديّة فقد مفعوله الحاسم في إسقاط الأنظمة أو شلها عند مواجهتها قوى وازنة قادرة على التكيّف تمتلك أسواقاً داخليّة عملاقة واحتياطيات ضخمة تمنحها قدرة استيعاب هائلة. بفضل نشوء شبكة اقتصاديّة موازية تعتمد على تبادل عناصر القوة المتمثلة في طاقة وموقع إيران. وموارد وتقنيات روسيا العسكريّة. والقدرة التصنيعيّة والاستيعابيّة الصينيّة. استطاع هذا المحور/جاوز نظام سويفت الدوليّ للحلفاء خلال الأزمات الكبرى. وفي هذا السياق. كشفت صحيفة نيويورك تايمز نقلاً عن مسؤولين أوروبيين رفيعي المستوى. أنّ الولايات المتحدة تعتزم إجراء خفض كبير في بعض القدرات العملياتيّة لحلف الناتو داخل أوروبا. حيث تتضمن الخطة خفض عدد الطائرات إلى مئة طائرة. وتقليص طائرات الاستطلاع البحريّ من ٢٦ إلى ١٥ طائرة. بالتوازي مع سحب جميع طائرات التزوّد بالوقود جوا التي كانت واشنطن قد خصصتها لأوروبا وعددها ثماني طائرات. وهو ما يؤكد التوجهات التي أفادت بها وكالات الأنباء العالميّة حول نية الإدارة الأمريكيّة تقليص التزاماتها العسكريّة التقليديّة حول العالم. لتركيز مقدراتها العسكريّة والاقتصاديّة الموجهة بالأساس لمحاصرة الصعود الروسيّ والصينيّ.

سوريا الجديدة ومعادلة حصر السلاح اللبنانيّ

لا ينفصل التراجع الدبلوماسيّ والميدانيّ في الشرق الأوسط عن استراتيجيّة أمريكيّة أوسع لإعادة مراجعة انتشارها العسكريّ حول العالم وتقليص القدرات التي تتيحها للحلفاء خلال الأزمات الكبرى. وفي هذا السياق. كشفت صحيفة نيويورك تايمز نقلاً عن مسؤولين أوروبيين رفيعي المستوى. أنّ الولايات المتحدة تعتزم إجراء خفض كبير في بعض القدرات العمليّاتيّة لحلف الناتو داخل أوروبا. حيث تتضمن الخطة خفض عدد الطائرات إلى مئة طائرة. وتقليص طائرات الاستطلاع البحريّ من ٢٦ إلى ١٥ طائرة. بالتوازي مع سحب جميع طائرات التزوّد بالوقود جوا التي كانت واشنطن قد خصصتها لأوروبا وعددها ثماني طائرات. وهو ما يؤكد التوجهات التي أفادت بها وكالات الأنباء العالميّة حول نية الإدارة الأمريكيّة تقليص التزاماتها العسكريّة التقليديّة حول العالم. لتركيز مقدراتها العسكريّة والاقتصاديّة الموجهة بالأساس لمحاصرة الصعود الروسيّ والصينيّ.

سوريا الجديدة ومعادلة حصر السلاح اللبنانيّ

بالتوازي مع مسارات التفاوض. يبرز التغير الجذريّ في سوريا كأحد عامل ضغط عسكريّ واقتصاديّ يقلب حسابات فيلق القدس: إذ إن سقوط الهلال الجغرافيّ الذي يربط طهران ببيروت مروراً ببغداد فرض واقعاً جيوسياسيّاً معقداً. ودمشق الجديدة. بعميق عدائها الأيديولوجيّ والميدانيّ لإيران والميليشيات الحليفة لها. باتت تترقب انكسار المحور الإيرانيّ لتأمين حدودها الشرقيّة وتعميق شراكتها مع التحالف التركيّ-الخليجيّ. ما يعزل حزب الله جغرافيّاً في لبنان ويقطع خطوط إمداده التقليديّة. ويجعل الصمود الإيرانيّ في العراق واليمن ولبنان يواجه جغرافيا سياسيّة معزولة ومفككة الأوصال. وحُت وطأة هذه التطورات. سارع رئيس الحكومة السوريّة المؤقتة أحمد الشرع الجمعة ٢٠٢٦/١/١٢ إلى نفي المعلومات المتداولة حول نية دمشق التدخل في الساحة اللبنانيّة. في وقت تستمر فيه الضغوط والمفاوضات المباشرة بين السلطات اللبنانيّة وإسرائيل لتثبيت وقف إطلاق النار وتأمين الانسحاب من الجنوب. والتي يرفضها حزب الله بشدة رغم تأكيدات قياديبه بالثقة في أنّ إيران ستدرج الملف اللبنانيّ كأولوية ضمن أي تفاهم مع واشنطن.

أمام هذا المشهد المصيريّ الممتد. تتقدم مؤسسات الدولة اللبنانيّة لتأكيد استقلاليّة قرارها؛ حيث شدد الرئيس اللبنانيّ جوزيف عون ورئيس الحكومة نواف سلام السبت ٢٠٢٦/١/١٣ على تمسّك الدولة بمبدأ حصر السلاح بيد المؤسسات الأمنية الرسميّة. وبناء دولة سيادة تحتكر القوة وتطبق القانون على الجميع. محذرين من استمرار منطق الميليشيات والانقسامات الطائفيّة والمناطقيّة في لحظة تاريخيّة لا تحتمل الترف الطائفيّ. مؤكدين أن قرار الدولة اللبنانيّة مستقل ولا يفاوض أحد باسمها. مع دعوة حزب الله للالتزام بتعهداته ودعم حصريّة السلاح بيد الدولة كون الخلاف الأساسيّ يتعلق بملف السلاح وليس بالدور السياسيّ للحزب. وذلك عقب الخسائر البشريّة والمادية المأساويّة الموثقة من قبل وزارة الصحة اللبنانيّة والتي بلغت حوالي ٣٧٠٠ قتيل وأكثر من ١١ ألف جريح ونزوح نحو ١.٢ مليون شخص جراء الغارات الإسرائيليّة.

مأزق المحاور والتقارب الاضطراريّ

تفرض هذه التطورات الجيوسياسيّة على الإدارة الأمريكيّة إجبار حليفيها الإقليميين. الرياض وأنقرة. على تقارب وتنسيق اضطراري لتدوير زوايا الخلاف وإغلاق الفراغات الجغرافية أمام تمدد المحور الشرقي. مستغلة حاجة السعودية لضمانات تكنولوجيّة دفاعيّة. وسعي تركيا للاستقرار المالي في ظل مخاض داخليّ معقد يواجه فيه حزب العدالة والتنمية أزمة بقاء وخُدبات دستوريّة لاستمرار أردوغان في السلطة مع غياب مرشح قوي لدى حليفه القوميّ. ما دفعه لتكتيكات انتخابيّة تهدف لإضعاف حزب الشعب الجمهوريّ الكلاسيكيّ لضمان أرجحيّة في صناديق الاقتراع.

وبناءً على هذه الحسابات. فإنّ صمود إيران واستيعابها للخسائر الكبيرة يضع هذه الأطراف الإقليميّة في مأزق وحرج حقيقيين: فدول الخليج ستواجه صعوبة بالغة وتكلفة شروط سياسيّة وأمنيّة مرتفعة تفرضها طهران المنتصرة عند محاولة ترميم العلاقات بعد الصفقات التريليونيّة التاريخية مع واشنطن. في حين تقف تركيا فوق حدّ السكين إذ تتمنى انكسار الخيار العقائديّ الإيرانيّ المنافس لها على زعامة العالم الإسلاميّ المقترنة بشكل أو بآخر في الوجدان الشعبيّ بالقضية الفلسطينيّة.

ولذلك عاود رئيس دولة الاحتلال التركيّ أردوغان التأكيد على ربط القضية الفلسطينيّة بأمن تركيا خلال اجتماع لحزب العدالة والتنمية الأربعاء. وقال: إنّ بلاده تدرك «الهدف النهائي لأوهام أرض الميعاد». مؤكداً أنّ تركيا لن تسمح بتحقيق هذه المخططات. كما حذر من الانخراط في «مغامرات تخدم شبكة المجازر الصهيونيّة». وأضاف أن الهجمات الإسرائيليّة على سوريا ولبنان وصلت إلى مرحلة باتت تهدد الأمن التركيّ أيضاً. مؤكداً أنّ أنقرة لن تتغاضى عن استهداف البلدين لما يمثلانه من أهمية لأمن تركيا واستقرار المنطقة. كما تخشى أنقرة في الوقت نفسه أن يؤدي سقوط طهران إلى تدحرج كرة النار والفوضى وتطور المشروع الكرديّ في المنطقة وانتقال العدوى إليها.

إن طي صفحة الحرب العسكريّة المباشرة في منطقة الشرق الأوسط والانتقال نحو طاولات التفاوض المغلقة في أوروبا يثبت أنّ صمود جبهات المعانقة الإقليميّة. مدعوماً بالعمق الاستراتيجيّ لموسكو وبكين وفجوة الكلفة العسكريّة الاستنزافيّة. قد فرض قواعد لعبة جديدة حدّت من تمدد القوة الأمريكيّة الفائقة وعرّت تراجع تأثير العقوبات الاقتصاديّة الكلاسيكيّة. وفي الوقت الذي تسعى فيه واشنطن لتأمين عمقها الجغرافيّ عبر فرض خُالفات قسريّة بين أقطاب المنطقة وترتيب خروج يحفظ ماء وجهها. يكتشف الجميع أنّ فخاخ ساعة الصفر والضغوط البنيويّة الناشئة في دمشق وبيروت قد أعادت صياغة التزامات الأطراف. لتحل الاتفاقيات الإطارية المؤقتة والتسويات الجبرية كبديل عن الإعصار العسكريّ. مؤكدة أنّ هندسة الأقاليم لم تعد حكراً على القطب الواحد بل تدار بحنكة الأصلاء وما تفرضه وقائع الميدان على رقعة الأقطاب الجديدة.

عبد الكريم عمر: تأسيس مرجعية وطنية جامعة.. من مطالب الشعب الكردي اليوم

قامشلو/ رفيق إبراهيم - قال ممثل روج آفا للدورة الرابعة والعشرين للجمعية العامة للمؤتمر الوطني الكردستاني، عبد الكريم عمر، أن رسالة القائد عبد الله اوجلان، للمؤتمر، مثلت محطة هامة للنقاش لما تضمنته من نقاط هامة، وأشار، إلى أن المؤتمر عقد في ظرف استثنائي يمر به الكرد وقضيتهم الوطنية، وأكد، أنه من الواجب عقد مؤتمر وطني كردستاني، ينبثق عنه مرجعية وطنية جامعة، للتحدث باسم الكرد.

انعقدت أعمال الدورة الرابعة والعشرين للجمعية العامة للمؤتمر الوطني الكردستاني (KNK) يومي السادس والسابع. من حزيران. ٢٠٢٦. في مدينة فينلو الهولندية. بمشاركة أكثر من ٣٠٠ مندوب من كافة أجزاء كردستان. وكرد الشتات في مختلف دول العالم. وأكد المشاركون في الجلسات على حساسية المرحلة الدقيقة. التي تعقد فيها هذه الدورة. وما يحيط بالكرد من مخاطر جسيمة. لا سيما تعرض روج آفا لهجمات غير مبررة. والتحديات الراهنة التي تواجه باشور كردستان. إضافة إلى المناقشات الجارية حول سلاح قوات بيشمركة باشور كردستان.

وأشار المجتمعون إلى أن العملية السياسية السلمية. في تركيا. بين القائد عبد الله أوجلان. وتركيا. لم تحقق تقدماً ملموساً. بسبب المقاربات التركية. في حين تؤثر التوترات والحرب المحتملة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة. وإيران من جهة أخرى. على الوضع في روجهلات كردستان. وشدد الجميع على أن الشرق الأوسط. يمر بمرحلة دقيقة ومعقدة. مع وجود تصاميم جديدة.

ظروف استثنائية تستوجب عقد المؤتمر

في السياق. تحدث ممثل روج آفا. في المؤتمر عبد الكريم عمر: «انعقاد الدورة الرابعة والعشرين للجمعية العامة للمؤتمر الوطني الكردستاني (KNK). في مدينة فينلو الهولندية. في ظرف سياسي استثنائي يمر به الشعب الكردي. وقضيته الوطنية. مهم للغاية».

وأضاف: «من موقعي ممثلاً عن روج آفا. ومشاركاً في أعمال المؤتمر. أرى أن أهمية هذا الاجتماع تكمن في انعقاده في مرحلة تتقاطع فيها التحديات الوجودية. مع الفرص التاريخية التي قد تحدد ملامح المستقبل الكردي لعقود قادمة. فالشعب الكردي يقف اليوم أمام مشهد إقليمي شديد التعقيد والحساسية».

وأوضح: «من جهة. تتعرض التجربة الكردية في روج آفا. لضغوط متزايدة. وهي من نتائج ترتيبات إقليمية. ودولية. غالباً ما تُعقد بعيداً عن إرادة الكرد ومصالحهم. ومن جهة أخرى. تواجه مكتسبات باشور كردستان. خُديات سياسية وأمنية. لا يمكن التقليل من خطورتها. في وقت تشهد فيه المنطقة بأسرها خُولات عميقة. وإعادة رسم لموازين القوى والتحالفات».

وبين: «لقد عكست النقاشات التي شهدها المؤتمر. إدراكاً جماعياً لحجم هذه المتغيرات. وكان واضحاً أن هناك قناعة متزايدة. بأن المرحلة الراهنة لا تسمح باستمرار حالة التشتت. والانقسام السياسي. وأن حماية ما حُقق من إنجازات تتطلب رؤية كردية مشتركة. تستند إلى الحوار والتنسيق. والعمل الوطني المسؤول. وفي هذا الإطار. برزت مسألة الوحدة الكردية. باعتبارها القضية المركزية. التي يجب أن تتقدم على كل الاعتبارات الأخرى».

وأضاف: «التحديات التي تواجه الكرد. اليوم. ليست خُديات محلية أو حزبية. بل خُديات تمس مستقبل الشعب الكردي. ومكانته في المعادلات الإقليمية الجديدة. ومن هنا جاءت الدعوات المتكررة داخل المؤتمر إلى الإسراع في تهيئة الظروف اللازمة لعقد مؤتمر وطني كردستاني. شامل. يكون قادراً على بلورة رؤية سياسية موحدة وتأسيس مرجعية وطنية جامعة».

رسالة تاريخية للقائد عبد الله أوجلان

وفيما يخص الرسالة الموجهة للمؤتمر من القائد عبد الله أوجلان: «شكلت الرسالة الموجهة من القائد عبد الله أوجلان. إلى المؤتمر. محطة هامة في النقاشات. لما تضمنته من تأكيد على أهمية الحوار. والتوافق الوطني. وتغليب المصالح القومية العليا على الخلافات الحزبية الضيقة. وهي رسالة تعكس حاجة المرحلة إلى خطاب سياسي جامع. يفتح الباب أمام بناء الثقة وتعزيز الشراكة. بين مختلف القوى والفعاليات الكردية».

واستطرد: «الدرس الأهم الذي خرج به المؤتمر هو أن الكرد. رغم حجم التحديات والمخاطر التي خُيط بهم. ما زالوا يمتلكون من الإمكانات والطاقات. ما يؤهلهم للدفاع عن حقوقهم ومكتسباتهم. شريطة أن يتم استثمار هذه الطاقات ضمن مشروع وطني موحد. فالوحدة أصبحت شرطاً أساسياً لحماية الوجود القومي الكردي. وضمان استمرار المكتسبات. التي حُققت عبر عقود من النضال والتضحيات».

واختتم. ممثل روج آفا للدورة الرابعة والعشرين للجمعية العامة للمؤتمر الوطني الكردستاني عبد الكريم عمر: «لقد أكد المجتمعون في المؤتمر أن القضية الكردية ما تزال حاضرة بقوة على الساحة السياسية. وأن مستقبلها يرتبط بقدرة القوى الكردية. على الارتقاء إلى مستوى التحديات التاريخية الراهنة. ومن هنا: فإن مسؤولية بناء التوافق الوطني. لا تقع على عاتق الأحزاب السياسية وحدها. بل تشمل النخب الفكرية والثقافية. ومنظمات المجتمع المدني. والحركات النسائية والشبابية. لأنها شريكة في صناعة مستقبل الشعب الكردي».

نساء من عفرين: العودة إلى عفرين استعادة الانتماء والتشبث بالأرض

أكدت نساء من عفرين. أن مشاعر مهجري عفرين. لا توصف بعد غياب نحو تسع سنوات عن مدينتهم. بعد رحلة شاقة من التَّهجير والانتهاكات. وأكدن على انتصار الإرادة والتصميم في النهاية بالمقاومة والنضال المستمر.

بعد تسع سنوات من التَّرحيل القسري والتَّهجير الّذي سلبهم تفاصيل حياتهم. وزرع في قلوبهم غصّة الفقد. يخطو أهالي مدينة عفرين خطواتهم الأولى نحو ديارهم. ليجدوا حكاياتهم معلّقة على جدران منازلهم. وليكتشفوا أنّ المدينة الّتي تركوها خْت وطأة الاحتلال والانتهاكات. لا تزال خْتفظ بذرات ترابها الّتي تنادي أصحابها وإن تبدّلت ملامحها.

إنّها لحظات تتقاطع فيها دموع الوجع مع دفء الفرح. تسع سنوات من الشّتات لم تكن كافية لتمحو من ذاكرتهم رائحة زيتون عفرين. أو دفء جبالها. يقولون اليوم. رغم كلّ ما مرّوا به. إنّ مقاومتهم هي الّتي انتصرت. وأنّهم رغم قسوة السّنين. عادوا ليمسكوا زمام حكايتهم من جديد.

شعور بالفخر والاعتزاز

في السياق. كانت ضمن القافلة الثّامنة للعائدين إلى عفرين. الإدارية باتّجاه إيزيدي سوريا. «سعاد حسو». التي خُدث لوكالة الفرات: «لحظة العودة تعني لي الكثير. فبعد قرابة تسع سنوات من الشّقاء. عدنا إلى أرضنا وبيوتنا. واليوم أشعر بالفخر وشعور بالانتصار. عندما وصلنا إلى عفرين الحبيبة. وأنا سعيدة جداً بالعودة والحفاوة التي تم استقبالنا به».

وأضافت: «مشاهد الاستقبال لا يمكن وصفها. يكفيني تسميتها بمشهد النصر بعد معاناة كبيرة لأهالي عفرين منذ خروجهم من عفرين ١٨ آذار ٢٠١٨. والانتقال إلى مناطق الشّهباء غير المؤهّلة للسّكن. والبقاء فيها لسبع سنوات. ثمّ التَّهجير مرّة أخرى إلى مناطق مثل حلب. أو الرّقّة والطّبقة. وما رافق ذلك من انتهاكات كبيرة. وهناك من تم تهجيره للمرّة الرّابعة من الرّقّة والطّبقة إلى مناطق قامشلو وديرك وغيرها».

ولفتت: «عفرين هي كل شيء لأهالي عفرين. فهي الأم والرّوح والجسد والموطن الأساسي. ومقاومة تسع سنوات ولدت الطاقة والحُبّة. عندما تعود إلى أهلك شعور لا يوصف. نحن انتصرنا على الظّالمين الّذين غدروا بأهالي عفرين. والعفرينيون جديرون بهذا الانتصار».

سعاد حسو

سينم محمد

وتابعت: «عندما وصلت إلى قريتي. أمعنت النظر إلى كلّ شيء من حولي. المشاهد كانت حزينة الأشجار تم التعدي عليها. والبيوت سرقت ونهبت. كما كان هناك مزار للإيزيديين تم تدميره. وفي المقابل تم بناء مسجد كبير لمن تم نقلهم إلى القرية».

واختتمت. سعاد حسو: «عندما وصلت إلى بيتي. لم يكن هناك أبواب أو شبابيك. واللاّمح كلها تغيرت. وغاب اللّون الأخضر المعتاد فيها. والعائدون شعروا بالقلق. لكن رغم كل ذلك أنا سعيد جدا بالعودة».

خطوة أساسية للاستقرار

وبدورها تحدثت. ممثلة مجلس سوريا الدّيمقراطيّة. في واشنطن «سينم محمد»: «بعد سنوات طويلة من التَّهجير القسري. وما رافقها من معاناة إنسانيّة. تُعدُّ عودة المهجرين إلى عفرين تطوّراً إيجابياً ومؤشّراً مهمّاً. على بدء مرحلة جديدة. فعودة السّكان إلى مدنهم وقراهم ومنازلهم حقّ طبيعي ومشروع. وهي خطوة أساسيّة نحو إعادة الاستقرار وترميم النّسيج الاجتماعي. الّذي تأثّر بفعل سنوات التهجير».

وأضافت: «رغم التّحديات والصّعوبات الّتي ما زالت تواجه بعض العائلات العائدة. فإنّ الأهمّ هو أنّ أبواب العودة قد فُتحَتْ أمام أصحاب الأرض. ليستعيدوا ارتباطهم بمناطقهم. ويشاركوا في إعادة إعمارها وإحياء الحياة فيها من جديد. كما أنّ نجاح هذه العمليّة يتطلّب تضافر الجهود. لتوفير الدّعم اللازم للعائدين. ومعالجة القضايا العالقة المتعلّقة بالممتلكات والخدمات والبنية التّحتيّة».

وحول التحديات والإشكاليات التي تواجه العائدين: «الوضع يبدو أفضل من سنوات سابقة. إلّا أنّ هناك مشكلات كبيرة تواجه العائدين. في مقدّمتها أنّهم لا يستطيعون استعادة منازلهم بوجود من يسكنون فيها. ولن يخرجوا منها حتى الآن. ولهذا سكنت بعض العائلات عند أقاربهم إلى حين حلّ مشكلة بيوتهم».

وأضافت: «أما المشكلة الثّانية. هي أنّ العائدين بعد أنْ يتسلموا بيوتهم يجدونها منهوبة تماماً. أيّ بدون أبواب وشبابيك وأيّ احتياجاتٍ صحيّة: ما يضطرّهم إلى إعادة بناء هذا البيت الّذي يتسلمونه. حيطان فقط. فيعيدون بناءه من جديد. وهناك مشاكل ماليّة لديهم. لأنّهم قادمون من مخيمات. وليس لديهم إمكانات ماليّة. وهذه إشكاليّة أخرى».

وأعربت. عن «أملها أنْ يستعيد العائدون إلى عفرين منازلهم. وأنْ يحصلوا على مساعدات تمكّنهم من إعادة ترميم منازلهم المنهوبة. وهناك حاجة ماسّة إلى ذلك. في ظلّ أنّ هؤلاء العائدين لا يوجد لديهم عمل أو وظائف. ويحتاجون إلى مبالغ ماليّة كبيرة».

واختتمت سينم محمد: «تؤكد على أنّ عودة المهجّرين لا تمثّل مجرّد انتقال جغرافي. بل هي استعادة الانتماء والكرامة والأمل بمستقبل أكثر استقراراً. وتشكّل خطوة أساسيّة على طريق التّعافي وبناء السّلام المستدام في سوريا كلّها».

تلك الشّهادات صرخات مكتومة تخرج بعد سنوات من الصّمت الإجباري. إنّها تعكس أنّ العودة إلى عفرين لا تعني فقط استعادة «المكان». بل هي محاولة لترميم هويّة حاولت آلة التّهجير طمسها. تقف العفرينيّات حارسات للذكرى. يلملمن شتات حياتهن. مؤكّدات أنّ الصّمود لم يكن مجرّد خيار. بل كان طريقاً وحيداً للبقاء.

العائدون إلى عفرين اليوم. لا يحملون حقائبهم فحسب. بل يحملون إرادة جيل قرّر ألا يغيب عن أرضه طويلاً. مهما بلغت التّضحيات. مع عودة المهجّرين. يبدأ في عفرين فصل جديد. حيث يتداخل صوت العصافير مع أنين المنازل المستردة. في مشهد يثبت أنّ الحقّ في الأرض. مهما طال أمده. يظلّ بوصلة العائدين الّتي لا تخطئ.

دور الاستبداد في تشويه أخلاق العباد

ضياء إسكندر

الاستبداد، تلك الآفة التي أقلقت شعوب العالم وأرهقت أجيالاً متعاقبة. ما زالت تُلقي بظلالها الثقيلة على حياة الملايين، فتأثاره لا تتوقف عند حدود القمع وتكميم الأفواه ومصادرة الحريات، وإنما تمتد إلى أعماق النسيج الأخلاقي والاجتماعي، حيث تُعيد تشكيل العلاقات الإنسانية وفق منطق الخوف والريبة والسعي إلى النجاة الفردية.

في ظلّ هذه الأجواء، يصبح الناشط السياسي، الذي يفترض أن يكون ضمير المجتمع، منبوذاً حتى من أقرب الناس إليه، لا لشيء سوى إنه قرر أن يقول «لا» في وجه «نعم» الجماعية المفروضة.

وتعمل الأنظمة الاستبدادية على إحكام هذا الطوق حول المعارضين، فتسعى إلى عزلهم عن محيطهم الاجتماعي وتشويه صورتهم في أعين محبيهم، فيغدون عبئاً نفسياً واجتماعياً بدلاً من أن يُنظر إليهم بوصفهم أصحاب قضية ورسالة.

تبدأ المأساة من لحظة الانتماء، حين يقرر الفرد أن يكون جزءاً من حركة سياسية أو فكرية معارضة. فيجد نفسه فجأةً في مواجهة مع السلطة من جهة، ومع أهله وأصدقائه وجيرانه من جهةٍ أخرى، وسرعان ما يتحوّل الانتماء السياسي إلى وصمة في نظر البعض، ويُنظر إليه، كمن جلب البلاء لأسرته، في حين أن غايته الأساسية تتمثل في الدفاع عن كرامة الجميع وحقوقهم.

عندئذٍ تتسع دائرة الخلافات داخل الأسرة، ويُحمّل الناشط مسؤولية ما قد تتعرض له العائلة من مضايقات أمنية، الأمر الذي يقوده إلى عزلة اجتماعية قاسية.

وفي حالات أخرى، ينتهي الزواج، بسبب اختلاف الانتماء السياسي أو الخوف من تبعاته، فتنهار العلاقات العاطفية أمام جدار الخوف. ويصبح أفراد الأسرة مخبرين غير رسميين، يراقبون بعضهم البعض، ويتجنّبون الخوض في الشأن العام حتى داخل الجدران المغلقة، فتغدو البيوت أماكن يسكنها النوجس أكثر مما يسكنها الأمان.

ولا يقتصر أثر الاستبداد على تفكيك العلاقات، بل يتعداه إلى إعادة تشكيل منظومة القيم ذاتها، فيفعل الخوف من البطش والطمع في المكاسب، تنتشر ظاهرة التملق والزلفى والانتهازية في صفوف الشعب، ويُكافأ من يبيع ضميره على قارعة الولاء، بينما يُعاقب من يتمسك بموقفه، ويصبح الانتماء للسلطة جواز مرور إلى الامتيازات، ويغدو شعار المرحلة: «اسرق وانهب ما تشاء، المهم أن تكون في صفوف الولاء».

وفي ظل غياب قضاء مستقل ونزيه، تتعرض العدالة للتشويه، فيجد الفاسد من يحميه ويوفر له الغطاء، بينما يواجه أصحاب النزاهة التهميش والتضييق، وقد يتحولون إلى موضع اتهام بدلاً من أن يكونوا موضع تقدير، وهكذا تتبدل معايير النجاح في الوعي الجمعي، فتُربط بالقدرة على التلون ومجاراة موازين القوة، أكثر من ارتباطها بالاستقامة والثبات على المبادئ والكرامة الشخصية.

إن المعاناة التي يعيشها الناشط السياسي ومن يرتبط به لا يمكن أن تتلاشى في ظل هذه البيئة الخانقة، فالجراح التي يخلّفها الاستبداد لا تُشفى إلا في مناخ نقيض له تماماً، حيث تسود الديمقراطية وتُحترم الحقوق وتُصان الكرامات.

لذلك، فإن الصبر والصمود والتحلي بالثبات الأخلاقي والوجداني تبقى الخيار الوحيد أمام المناضلين، إلى أن تتحقق الأهداف، وتُفتح نوافذ الحرية على مصراعيها.

والتغيير لا يولد من التمنيات وحدها، وإنما من التضحيات والإرادة الراسخة والإيمان العميق بأن النور لا يأتي إلا بعد عبور النفق، مهما طال ظلامه.

استراتيجية «الركائز الثلاث» للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط

أحمد حسن

الأساس النظري لاستراتيجية الركائز الثلاث

تعتمد سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط في القرن الحادي والعشرين على الركائز الثلاث: "الأمن، الإصلاح، السلام"، والتي تم تنظيمها في تقرير "فريق العمل الرئاسي حول استراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط" الصادر عن معهد واشنطن في عام ٢٠٠٤. ويحاول هذا النهج التوفيق بين نموذج ما بعد الحرب الباردة المتمثل في "تصدير الديمقراطية" والاهتمام بـ "الاستقرار الواقعي". وتدير ركيزة الأمن التهديدات قصيرة المدى، وتتدخل ركيزة الإصلاح في المصادر الهيكلية للتطرف، وتهدف ركيزة السلام إلى تخفيف العبء العسكري الأمريكي من خلال إضفاء الطابع المؤسسي على الصراعات الإقليمية.

وقد استلزم إضعاف شبكة وكلاء إيران واستئناف المفاوضات النووية في عشرينيات القرن الحالي إعادة التوزيع الجغرافي لهذه الركائز الثلاث، وارتكزت البنية الناتجة عن ذلك على ثلاثة "ركائز" إقليمية: إسرائيل في بلاد الشام، والمملكة العربية السعودية في الخليج، وخالف يتمحور حول تركيا في الشمال.

أولاً: ركائز بلاد الشام والخليج: نموذج الاستقرار أحادي المركز:

وفي عمود المشرق تعمل إسرائيل بمثابة "موقع أمامي" للولايات المتحدة، إن قطع الممر البري الإيراني في سوريا، ومنع إعادة هيكلة حزب الله، وردع طهران عن الاقتراب من العتبة النووية. هو ما يحدد دور إسرائيل في الركيزة الأمنية، لا توقعات من إسرائيل في محور الإصلاح، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة تقدم الديمقراطية الإسرائيلية كنموذج رمزي، إلا أن الأمن يمثل أولوية في الممارسة العملية، في عمود السلام، الهدف هو دمج إسرائيل في النظام العربي من خلال توسيع اتفاقيات إبراهام، وتخضع القضية الفلسطينية لخطاب "السلام الاقتصادي".

وفي الركيزة الخليجية، تحمل المملكة العربية السعودية بالمثل الركائز الثلاث بمفردها، أمن مضيق هرمز والبحر الأحمر يخفف العبء على البحرية الأمريكية، وفي إطار "رؤية ٢٠٣٠"، يتوافق التحديث الاقتصادي وإزالة الوهابية مع ركيزة الإصلاح، التطبيع مع إسرائيل هو ركيزة للسلام وأداة جيوسياسية تكمل الجبهة الإقليمية ضد إيران.

السمة المشتركة بين هاتين الركيزتين هي أنهما مركزية واحدة وهرمية وتعتمدان على الولايات المتحدة الأمريكية، ولذلك: فإن قدرتهم على إنتاج التناقضات الداخلية منخفضة.

ثانياً: الركيزة الشمالية: التحالف متعدد المراكز والهشاشة الهيكلية:

إن العمود الشمالي هو الخيال الأكثر طموحًا ولكنه الأكثر هشاشة الذي صممته الولايات المتحدة لفترة ما بعد إيران، تهدف هذه الركيزة إلى إقامة "توازن ائتلافي" بين الهياكل السياسية الكردية في تركيا وأذربيجان وجورجيا وأرمينيا وسوريا والعراق، والهدف هو إنشاء خط تجاري جديد يتجاوز إيران عبر بحر زانجيزور، وبر الطاقة بين البحر الأسود والقوقاز، ومنطقة عازلة متعددة الأطراف على الحدود الشمالية لإيران.

ومع ذلك، فإن هذا الخيال يحمل ثلاث مشاكل بنيوية:

١. الركيزة الأمنية والمسألة الكردية: بالنسبة للولايات المتحدة، تعمل قوات سوريا الديمقراطية وحكومة إقليم كردستان العراق كحاجز عازل ضد الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران، باعتبارها عضوًا في حلف شمال الأطلسي، تمتنع تركيا بقيمة استراتيجية عبر البحر الأسود وإنجرليك، لا يمكن لهذا الهيكل المزدوج أن يستمر دون اتفاق قانوني دائم بين تركيا والجهات الفاعلة الكردية، وإلا، فحتى لو ضعفت إيران، فإن الصراع التركي الكردي سوف يسد الفجوة وسوف ينهار العمود الشمالي من تلقاء نفسه.

٢. رکيزة الإصلاح وإمكانية التنبؤ الدستوري: تطور خطاب "تصدير الديمقراطية" في الولايات المتحدة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين إلى خطاب "الحكومة المستقرة" بعد العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، بالنسبة للركيزة الشمالية، يعني الإصلاح القدرة على التنبؤ القانوني للمستثمرين والجهات الفاعلة في مجال الطاقة وليس حرية الاختيار، وفي غياب الوضع الدستوري الدائم للمناطق الكردية في تركيا، فإن تدفق الغاز الأذربيجاني إلى تركيا عبر جورجيا، وتشغيل ممر زانجيزور، وتكامل أرمينيا مع الغرب، لن يكون مستداماً.

٣. عمود السلام والاتفاق الإقليمي: يشكل السلام بين أرمينيا وأذربيجان في جنوب القوقاز والوضع الدستوري للكرد في سوريا والعراق ركيزة السلام في الركيزة الشمالية، والهدف ليس إنشاء "كردستان موحدة" بل الانفصال عن نفوذ إيران من خلال "الاتفاقيات المحلية"، وهذا يتماشى أيضًا مع السياسة الأمريكية الرسمية: ليس توحيد كردستان، بل الحكم الذاتي المجزأ ضد إيران.

العامل الإيراني: المتغير الذي يُخل بتسلسل الركائز الثلاث

ولا تستطيع الولايات المتحدة ممارسة ضغوط شديدة على العمود الشمالي دون حل القضايا النووية والإقليمية مع إيران؛ لأن خسارة تركيا تعني فتح الخط من إنجرليك إلى البحر الأسود وإلى إيران وروسيا، ولهذا السبب، تعمل الولايات المتحدة وفق التسلسل الهرمي "الأمن، الإصلاح، السلام" في الشمال:

- السياسة المزدوجة في القضية الكردية: غض الطرف عن عمليات تركيا عبر الحدود مع الاستمرار في دعم قوات سوريا الديمقراطية،

- تأخير الضغوط من أجل الديمقراطية: بدلاً من النهج الذي يتبناه الاتحاد الأوروبي والذي يقوم على مبدأ "دستور الاتحاد الأوروبي أولاً، ثم المال"، فإن مبدأ "الاستقرار لا ينبغي له أن يزعزع".

- تباطؤ مشاريع السلام: تأجيل السلام في زانجيزور وأرمينيا وأذربيجان إلى ما بعد الاتفاق مع إيران.

وهذه المرونة تزيد من هشاشة القطب الشمالي، إذا تم التوصل إلى اتفاق مع إيران، فإن مساحة المناورة الأمريكية ضد تركيا ستتسع وسيزداد الضغط على ركائز الإصلاح والسلام، إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق، فسوف ينهار العمود الشمالي بسبب تناقضاته الداخلية وسيتعين على الولايات المتحدة مواصلة التعامل مباشرة مع الجهات الكردية، متجاوزة تركيا.

القطب الشمالي وواجب التحول الدستوري

إن استراتيجية الركائز الثلاث التي تتبناها الولايات المتحدة تتصور ثلاث ركائز إقليمية لمرحلة ما بعد إيران، يعتبر قطبا المشرق والخليج مستقرين نسبيا لأنهما أحاديا المركز، ومن ناحية أخرى، يعتمد العمود الشمالي على السياسة الداخلية لتركيا بسبب بنيته المتعددة المراكز، ويعتمد بقاء هذه الركيزة على التحول الديمقراطي في تركيا، وحل المشكلة الكردية على أسس دستورية، وخلق بيئة سلام دائمة من خلال الاتفاقيات المحلية في الجغرافيا الكردية المكونة من أربعة أجزاء.

باختصار، لا يمكن للقطب الشمالي أن ينتج هذا التحول بديناميكياته الداخلية دون ضغط خارجي، ولا يمكن للولايات المتحدة أن تمارس هذا الضغط إلا بعد حل الملف الإيراني، هذه المفارقة تجعل من الكتلة الشمالية الحلقة الأضعف في استراتيجية الركائز الثلاث، وسوف تتشكل العمارة الإقليمية في مرحلة ما بعد إيران اعتماداً على كيفية نسج هذه الحلقة.

الليرة السوريّة بين استبدال العملة وأزمة الثقة

مركز الأخبار ـ رغم بلوغ نسبة استبدال العملة السوريّة القديمة 66٪ وتمديد المهلة حتى نهاية تموز، تواصل الليرة فقدان قيمتها أمام الدولار وسط اتساع الفجوة بين السعر الرسمي والموازي، وتزايد المخاوف من تداعياتٍ اقتصاديةٍ ومعيشيةٍ أعمق.

تشهد الليرة السوريّة مرحلةً جديدة من التراجع أمام العملات الأجنبية، بالتزامن مع تنفيذ عملية استبدال الأوراق النقدية القديمة بإصدارات جديدة، وبينما يسعى مصرف سوريا المركزي إلى طمأنة المواطنين بشأن استمرار حق استبدال العملة القديمة لسنواتٍ قادمة، تكشف مؤشرات السوق عن أزمة أعمق تتعلق بتراجع الثقة بالعملة المحلية وازدياد الطلب على الدولار، ويأتي ذلك في ظل ضعف الإنتاج المحلي، وتنامي فاتورة الاستيراد، واستمرار الضغوط الاقتصادية التي انعكست بشكل مباشر على الأسعار ومستويات المعيشة.

المركزي يمدد مهلة الإستبدال ويؤكد استمرار الحق القانوني

أكد مصرف سوريا المركزي إن انتهاء فترة استبدال الأوراق النقدية القديمة عبر المصارف وشركات الصرافة في نهاية شهر تموز المقبل لا يعني فقدان المواطنين حقهم في استبدال ما بحوزتهم من عملة قديمة، موضحاً أن عمليات الاستبدال ستستمر لمدة خمس سنوات وفق آليات سيتم الإعلان عنها لاحقاً، كما أشار المصرف إلى أن نسبة استبدال العملة تجاوزت ٦٦٪ من الكتلة النقدية المستهدفة، مع استمرار عمليات إتلاف الأوراق المسحوبة ضمن إجراءات تهدف إلى تعزيز الثقة بالإصدار النقدي الجديد.

تراجع الليرة واتساع الفجوة...

رغم إجراءات الاستبدال النقدي، سجلت الليرة السورية خسائراً كبيرةً خلال الأشهر الماضية، إذ ارتفع سعر الدولار في السوق الموازية إلى أكثر من ١٤,٥٠٠ ليرة، مقابل تثبيت السعر الرسمي عند حدود ١١,٢٥٠ ليرة للشراء و١١,٣٥٠ ليرة للمبيع، وتجاوزت الفجوة بين السعرين ٢٥٪، ما دفع العديد من المتعاملين إلى اللجوء للسوق الموازية للحصول على القطع الأجنبي، ويرى اقتصاديون إن هذا التراجع يعكس استمرار أزمة الثقة بالعملة المحلية ويؤدي إلى زيادة الضغوط التضخمية وارتفاع الأسعار، الأمر الذي ينعكس مباشرةً على القدرة الشرائية للمواطنين.

ضعف الإنتاج وزيادة الاستيراد يفاقمان الأزمة النقدية

يعزو مختصون استمرار تدهور الليرة إلى مجموعة من العوامل المتداخلة، أبرزها ارتفاع الطلب على الدولار لتمويل المستوردات وتسديد أثمان المواد الأساسية والحبوب، في وقتٍ يعاني فيه الاقتصاد السوري من ضعف الإنتاج المحلي وتراجع الصادرات، كما أن محدودية احتياطيات النقد الأجنبي لدى المصرف المركزي تُقلص قدرته على التدخّل الفعّال في سوق الصرف، بالتوازي مع التوسع النقدي وتمويل العجز المالي، ويرى الخبراء أن المضاربات المرتبطة بعملية استبدال العملة ساهمت في تسريع وتيرة التراجع، لكنها ليست السبب الرئيسي للأزمة التي ترتبط أساساً باختلالات هيكلية في الاقتصاد وتراجع موارد القطع الأجنبي.

استقرار الليرة مرهون بالإصلاحات الاقتصادية

يؤكد مراقبون إن استعادة استقرار الليرة السوريّة تتطلب إجراءات تتجاوز التدخلات النقدية قصيرة الأجل، من خلال تنشيط القطاعات الإنتاجية، وزيادة الصادرات، وخفيف الاستثمار، وتعزيز موارد النقد الأجنبي، وفي ظل استمرار الضغوط الاقتصادية وغياب مؤشرات واضحة على تحسن الإنتاج المحلي، تبقى معيشة المواطنين الأكثر تأثراً بتقلبات سعر الصرف وارتفاع تكاليف الحياة، فيما تظل الثقة بالعملة المحلية العامل الحاسم في أي محاولة لوقف مسار التراجع الحالي.

السياسات البيئية في باكور كردستان تثير مخاوف من تدمير الطبيعة

حذر ناشطون بيئيون من تصاعد مشاريع السدود والتعدين والطاقة في باكور كردستان، مؤكدين إنها تتجاوز الأبعاد الاقتصادية لتطال البيئة والذاكرة المجتمعية والثقافية للسكان.

تشهد مناطق باكور كردستان تصاعداً ملحوظاً في المشاريع المرتبطة بالتعدين والطاقة والسدود، وسط تحذيراتٍ متزايدة من تداعياتها البيئية والاجتماعية، ويرى ناشطون بيئيون إن هذه المشاريع، التي تتوسع تحت عناوين التنمية والطاقة، باتت تشكل تهديداً مباشراً للموارد الطبيعية والهوية المجتمعية في المنطقة.

وتشير بيانات رسمية إلى تقديم ٢٢٠٧ طلبات لتقييم الأثر البيئي بين الأول من تشرين الأول ٢٠٢٤ والتاسع من آب ٢٠٢٥ في ١٩٢ قضاء ضمن ٢٤ مدينة في باكور كردستان، ومن بين هذه الطلبات، حصل ٦٢٥ مشروعاً على قرار "لا حاجة لتقييم الأثر البيئي"، فيما نال ١٤٩ مشروعاً موافقة رسمية بعد إجراء التقييم.

كما تضم المنطقة عشرات محطات الطاقة الحرارية الأرضية ومئات محطات الطاقة الكهرومائية، إلى جانب توسع مستمر في مشاريع الطاقة الشمسية، الأمر الذي يثير مخاوف بيئية متزايدة بشأن مستقبل الغابات والجبال والموارد المائية.

وقالت الناشطة البيئية من مدينة آمد بباكور كردستان "كولشن بيرار" لوكالة انباء المرأة إن مشاريع السدود والطاقة والتعدين المنفذة خلال العقود الأخيرة، ولا سيما بعد ثمانينيات القرن الماضي، ارتبطت بسياسات أمنية انعكست بصورة مباشرة على البيئة الطبيعية في المنطقة، وأضافت أن العديد من هذه المشاريع يجري الترويج لها تحت مسمى "الطاقة الخضراء"، رغم ما تسببه من آثار بيئية واسعة النطاق.

وأكدت كولشن إن التدخلات المتزايدة في الموارد الطبيعية أدت إلى تقييد قدرة المجتمعات المحلية على إدارة مواردها، مشيرةً إلى أن عمليات تقييم الأثر البيئي غالباً ما تواجه انتقاداتٍ تتعلق بمدى التزامها بالمعايير العلمية والاستقلالية المطلوبة.

وترى الناشطة البيئية أن التأثيرات لا تقتصر على المواقع المستهدفة بالمشاريع، بل تمتد إلى النظام البيئي بأكمله من خلال تجزئة الموائل الطبيعية وتسريع آثار التغير المناخي، ما ينعكس على التنوع الحيوي واستدامة الموارد الطبيعية.

وفي سياقٍ متصل، شددت كولشن على إن البيئة تمثل جزءاً أساسياً من الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع، معتبرةً إن العلاقة التاريخية بين السكان ومحيطهم الطبيعي تشكل عنصراً مهماً في الحفاظ على اللغة والثقافة والذاكرة الجماعية.

وأضافت إن المناطق الريفية ما تزال تحتضن أشكالاً قوية من الحياة الثقافية والاجتماعية، الأمر الذي يجعلها أكثر عرضة لتداعيات المشاريع التي تدفع نحو النزوح والتغير الديمغرافي، وفقاً لتقديرات ناشطين ومراقبين محليين.

وأكدت أن الحراك البيئي مستمر في متابعة المشاريع الجديدة وتنظيم فعاليات توعوية وميدانية بالتعاون مع المجالس المحلية والكومونات، بهدف تعزيز الوعي البيئي وبناء شبكات تضامن بين المناطق الريفية والحضرية.

وختمت كولشن ببرار بالتشديد على أهمية تطوير نماذج تنموية بديلة تراعي احتياجات السكان وتحافظ على البيئة، مؤكدةً إن المدافعين عن البيئة سيواصلون مراقبة السياسات والمشاريع التي يرون أنها تهدد التوازن البيئي والتراث الطبيعي في المنطقة.